اتجاهات ابن زيدون في رثاء أبي الحزم بن جهور
(دراسة دلالية)

رسالة

قدمها

محمد علي حزب الله

رقم القيد. ٢١٠٥٠٢٠٦٥

طالب بكلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية

دار السلام–بندا أتشيه

٢٠٢٤ م

اتجاهات ابن زيدون في رثاء أبي الحزم بن جهور
(دراسة دلالية)

رسالة

مقدمة لكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية

دار السلام بندا أتشيه كمادة من المواد المقررة

للحصول على شهادة (S. Hum)

في اللغة العربية وأدبها

قدمها:

محمد علي حزب الله

رقم القيد. ٢١٠٥٠٢٠٦٥

موافقة المشرفين

المشرف الأول	المشرفة الثانية
الدكتور ذو الخير سفيان، الماجستير	**سوري، الماجستير**

جامعة الرانري
AR-RANIRY

الرسالة

تمت مناقشة هذه الرسالة أمام اللجنة التي عينت للمناقشة

وقد قبلت إتماما لبعض الشروط والواجبات للحصول على شهادة (S. Hum)

في اللغة العربية وأدبها

في التاريخ: ١١ محرم ١٤٤٦هـ

١٧ يوليو ٢٠٢٤م

دار السلام – بندا أتشيه

لجنة المناقشة:

الرئيس	السكرتير
(الدكتور ذو الخير سفيان الماجستير)	(سوراي الماجستير)
العضو الأول	العضو الثاني
(أيوب بردان الماجستير)	(الدكتور فهمي سفيان الماجستير)

جامعة الرانري
AR-RANIRY

بمعرفة عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية

بدار السلام – بندا أتشيه

الدكتور شريف الدين الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٠٠١٠١١٩٩٧٠٣١٠٠٥

SURAT PERNYATAAN DAN VALIDASI

Saya yang bertanda tangan di bawah ini:

Nama	: Muhammad Ali Hisbullah
NIM	: 210502065
Prodi	: Bahasa dan Sastra Arab
Fakultas	: Adab dan Humaniora

Dengan ini menyatakan dengan sesungguhnya bahwa **skripsi** yang saya ajukan kepada Prodi Bahasa dan Sastra Arab (BSA), Fakultas Adab dan Humaniora UIN Ar-Raniry Banda Aceh dengan judul:

اتجاهات ابن زيدون في رثاء أبي الحزم بن جهور (دراسة دلالية)

Merupakan **hasil karya sendiri dan bukan plagiat**. Apabila di kemudian hari terbukti terdapat pelanggaran kaidah-kaidah akademik pada karya ilmiah saya, maka saya bersedia menerima sanksi-sanksi yang dijatuhkan karena kesalahan tersebut, sebagaimana diatur oleh Peraturan Menteri Pendidikan Nasional No. 17 tahun 2010 tentang Pencegahan dan Penanggulangan Plagiat di Perguruan Tinggi, saya menyatakan siap dan menerima apabila gelar akademik saya dicabut dan dibatalkan.

Demikian surat ini saya buat dengan sesungguhnya untuk dipergunakan sebagaimana mestinya.

Banda Aceh, 22 Agustus 2024
Yang membuat pernyataan,

Muhammad Ali Hisbullah
NIM. 210502065

جامعة الرانري
AR-RANIRY

كلمة الشكر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبشكره تزيد الرحمات وبفضله تتنزل الخير والبركات وبتوفيقه تتحقق المقاصد والغايات، اللهم صل وسلم على سيد السادات محمد وعلى آله وصحبه أهل الفضل والكرامات.

أما بعد، فقد انتهى الباحث من كتابة هذه الرسالة بإذن الله وتوفيقه، وقدمها لقسم اللغة العربية وأدبها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الرانيري الإسلامية الحكومية مادة من مواد الدراسة المقررة على الطلبة للحصول على شهادة "S.Hum." في اللغة العربية وأدبها.

وبهذه المناسبة المهيبة قدم الباحث جزيل الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور شريف الدين الماجستير عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ولرئيس قسم اللغة العربية وأدبها الأستاذ سومردي الماجستير وللسكرتير الأستاذة خير النساء أحسن عملا صالحا الماجستير الذين ساعدوا بتسهيل الأمور للباحث في كتابة هذه الرسالة.

وقدّم الباحث فائق الشكر والتقدير للمشرفين المكرمين الأستاذ الدكتور ذو الخير الماجستير والأستاذة سوري الماجستير على كل ما قدماه للباحث من التوجيهات والمعلومات، ولقد بذلا جهودهما وأنفقا أوقاتهما وأفكارهما في الإشراف على كتابة هذه الرسالة وتكميلها من البداية إلى النهاية. وكذلك قدم الباحث جزيل الشكر والتقدير لجميع الأساتذة الفضلاء الكرام الذين علموا الباحث وزوّدوه بمختلف العلوم والمعارف النافعة وأرشدوه إرشادا حسنا.

وتوجّه الباحث بالعرفان والامتنان لوالديه على دعائهما وتشجيعهما في إتمام هذه الرسالة وإكمالها، وإلى من ساعد الباحث من قريب أو من بعيد، فالشكر والتحية أهداها لهم في هذه الكلمات البسيطة القصيرة، لعل الله يجزيهم جميع خيرا كثيرا في الدنيا والآخرة.

وأخيرا يرجو الباحث أن يجعل الله هذه الرسالة نافعة لمن قرأها وبحث عنها من طلبة العلم والدارسين سائلا الله سبحانه أن يجنبها من الزلل ويعفوها عن الخطأ، وصلى الله وبارك وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

بندا أتشيه – دار السلام

الباحث

محمد علي حزب الله

جامعة الرانري
AR-RANIRY

محتويات البحث

كلمة الشكر ..... أ

تجريد ..... هـ

الباب الأول: مقدمة **١**

أ. خلفية البحث ١

ب. مشكلة البحث ٥

ج. غرض البحث ٥

د. معاني المصطلحات ٥

هـ. الدراسات السابقة ٧

و. منهج البحث ١٠

الباب الثاني: ترجمة ابن زيدون **١٣**

أ. حياته ونشأته ١٣

ب. أعماله الأدبية ١٨

الباب الثالث: الإطار النظري **٢١**

أ. التعريف بعلم الدلالة ٢١

ب. نشأة علم الدلالة وتطوره ٢٣

ج. أنواع الدلالات اللغوية ٢٦

د. التغير الدلالي ٢٧

جامعة الرانري
AR-RANIRY

هـ. انتقال الدلالة ٣٠

الباب الرابع: تحليل هيئة اتجاه ابن زيدون إلى التأبين في قصيدة رثاء أبي الحزم بن جهور ٣٢

أ. مناسبة القصيدة ٣٢

ب. الدلالات على التأبين ٣٣

١. كلمة (الشمس) و(القمر) ٣٣

٢. كلمة (الحيا) و(صَوْبُه) ٣٥

٣. كلمة (إساءة دهر) و(ذنب زمان) ٣٧

٤. جملة (فما دجا لنا الليل) ٣٩

٥. كلمات (ذابت) و(قلوب مناها الصبر) وجملة (لو ساعد الصبر) ٤٢

٦. جملة (لعمري لنعم العلق أتلفه الردى) ٤٤

٧. جملة (فما لنفيس مذ طواك الردى قدر) ٤٦

٨. جملة (تهون الرزايا بعد) وكلمة (الحادث النكر) ٤٨

٩. كلمة (فقدان السحابة) ٥٠

١٠. كلمة (حَلْيٌ مُرَصَّع) و(عِطْر) ٥٢

١١. جملة (فَلَا تَبْعَدَنْ!) ٥٤

الباب الخامس: خاتمة ٥٦

أ. نتيجة ٥٦

ب. توصيات ٥٦

المراجع ٥٧

تجريد

اسم الطالب : محمد علي حزب الله

رقم القيد : ٢١٠٥٠٢٠٦٥

الكلية/القسم : كلية الآداب والعلوم الإنسانية/قسم اللغة العربية وأدبها

موضوع الرسالة : اتجاهات ابن زيدون في رثاء أبي الحزم بن جهور (دراسة دلالية)

تاريخ المناقشة : ١٧ يوليو ٢٠٢٤ م

حجم الرسالة : ٦٠ صفحة

المشرف الأول : الدكتور ذو الخير الماجستير

المشرف الثاني : سوري الماجستير

تهدف هذه الرسالة إلى معرفة اتجاهات ابن زيدون في قصيدة رثاء أبي الحزم جهور بن محمد بن جهور وهيئتها. واستخدم الباحث في إجراء هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، ويتم ذلك بوصف أبيات القصيدة اعتمادا على كتاب علم الدلالة للدكتور فريد عوض حيدر. ومن النتائج التي حصل عليها الباحث هي: أن الشاعر اتجه إلى التأبين والتهنئة والتعزية في قصيدته هذه، وأن الباحث وجد نوعين من أنواع الدلالات اللغوية، وهما: الدلالة النحوية والصرفية. أما الدلالة النحوية فتتمثل في جمل أو تركيب وُجد فيها الاستفهام، واسمية الجملة، والأمر، والنهي، والتوكيد، والنفي، والقسم، والنداء، والتمني، والحال، والمفعول المطلق، وأما الدلالة الصرفية فتتمثل في استعمال صيغة الفعل المبني للمجهول. كما وجد الباحث انتقال الدلالة من أشكال التغير الدلالي فيما يدل على التأبين من الكلمات والجمل.

Abstrak

Nama	: Muhammad Ali Hisbullah
NIM	: 210502065
Fakultas/Jurusan	: Adab dan Humaniora/Bahasa dan Sastra Arab
Judul Skripsi	: *Ittijāhāt Ibn Zaidūn Fī Riṡā' Abī Al-Ḥazmi-bni Jahwar (Dirāsah Dalāliyyah)*
Tanggal Sidang	: 17 Juli 2024
Tebal Skripsi	: 60 halaman
Pembimbing I	: Dr. Zulkhairi Sofyan, M.A.
Pembimbing II	: Suraiya, S.S., M.A.

Penelitian ini bertujuan untuk mengetahui *ittijāhāt* serta bentuk *ittijāhāt* yang dipilih oleh Ibn Zaidun dalam menggubah *qaṣidah*-nya yaitu *qaṣidah Riṡā'* Abu Al-Hazm ibn Jahwar. Penelitian ini menggunakan metode analisis deskriptif, yaitu dengan cara mendeskripsikan hasil analisis pada bait qasidah dengan berdasarkan teori yang terdapat dalam buku *'ilmu Ad-Dalālah* karangan Dr. Farid 'iwadh Haidar. Adapun beberapa hasil penelitian yang penulis dapatkan adalah: Pertama, Penyair dalam menggubah syairnya ini mengarah kepada *Ittijāh ta'bīn*, *tahni'ah*, dan *ta'ziyah*. Kedua, penulis mendapatkan dua jenis *dalālah lughawiyyah*, yaitu *dalālah naḥwiyyah* dan *dalālah ṣarfiyyah*. Adapun *dalālah naḥwiyyah* itu didapatkan pada kalimat dan frasa yang mengandung makna *istifham*, *jumlah ismiyyah*, *amr*, *nahy*, *taukid*, *nafy*, *qasm*, *nida'*, *tamanni*, *hal*, dan *maf'ul muthlaq*. Sedangkan *dalālah ṣarfiyyah* itu didapatkan pada *fi'l* yang berbentuk *mabni lil-majhul*. Dan yang ketiga, penulis mendapatkan salah satu bentuk perubahan *dalālah*, yaitu *intiqāl ad-dalālah* (perpindahan makna) pada kata dan kalimat yang menyiratkan makna *ta'bīn*.

جامعة الرانري
AR-RANIRY

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

يعد الأدب أحد أشكال التعبير الإنساني عن مجمل عواطف وأفكار وخواطر وهواجس الإنسان بأرقى الأساليب الكتابية التي تتنوع من النثر إلى النثر المنظوم إلى الشعر الموزون لتفتح الإنسان أبواب القدرة للتعبير عما لا يمكن أن يعبر عنه بأسلوب آخر. يرتبط الأدب ارتباطا وثيقا باللغة فالنتاج الحقيقي للغة المدونة والثقافة المدونة بهذه اللغة يكون محفوظا ضمن أشكال الأدب وتجلياته والتي تتنوع باختلاف المناطق والعصور وتشهد دوما تنوعات وتطورات مع العصور والأزمنة. وللأدب الآن معنيان: عام يدل على الإنتاج العقلي عامة مدوناً في كتب، وخاص يدل على الكلام الجيد الذي يحدث لمتلقيه لذة فنية، إلى جانب المعنى الخلقي.[١]

وللأدب عناصر كما كان لكل شيء عناصر تكوّنه، فللأدب أربعة عناصر، وهي: العاطفة، والمعنى، والأسلوب، والخيال. وكل نوع من الأدب لا بد من أن يشتمل على هذه العناصر الأربعة ولا يخلو من عنصر منها، وإضافة إلى ذلك أن بعض الأنواع الأدبية قد يحتاج إلى كمية أكبر من بعض هذه العناصر مما يحتاجه من نوع آخر.[٢] كما للأدب أنواع عديدة تندرج تحت قسمين كبيرين، وهما: الشعر والنثر،[٣] والشعر قسم أراد الباحث تحليل مشاكل فيه في هذا البحث.

---

[١] تيسير محمد الزيادات، **الأدب العربي لغير الناطقين بالعربية الجزء الأول**، الطبعة الأولى (عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م)، ص: ١٤.

[٢] أحمد أمين، **النقد الأدبي**، د.ط. (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢م)، ص: ٢٩.

[٣] عبد العزيز عتيق، **في النقد الأدبي**، الطبعة الثانية (بيروت: دار النهضة العربية لطباعة والنشر، ١٣٩١هـ-١٩٧٢م)، ص: ١٦٣.

فالشعر هو الكلام الموزون المقفى الذي يصوِّر العاطفة والعقل،[٤] وهو مشهور عند العرب حيث كانت العرب منشأ للشعر ولا ينظم أحد من الناس بيتا من الشعر إلا بلسان عربي، ومعروف عند المسلمين عامة وإن كانوا أعجمين حيث انتشرت اللغة العربية مع انتشار الإسلام في أنحاء العالم لأنها لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فانتشر معها أيضا الأدب العربي بجميع أنواعها، ومن أسباب اشتهار الشعر في بلاد العرب والعجم جماله اللغوي والمعنوي وتأثيره في قلوب المستمعين والقارئين، وفضلا عن ذلك أن للبيت الشعري ألقاب باعتبار عدد الأبيات وهي أربعة، منها القصيدة، والقصيدة عبارة عن مجموعة من الأبيات الشعرية تتكون من سبعة أبيات فأكثر. كما للشعر أغراض متنوعة، وهي عبارة عن الموضوعات التي نظم فيها الشعراء شعرهم، ومنها الرثاء.

الرثاء يقترن بالموت، وليس في العالم أمة لم تعرف الرثاء كما أنه ليس فيه أمة لم تعرف الموت، فالرثاء وجد عند كل الأمم والشعوب بادية وراقية محتضرة، كما أن العرب قد عرف الرثاء منذ عصر الجاهلي، إذ كان الرجال والنساء جميعا يندبون الموتى، كما كانوا يقفون على قبورهم مؤبنين لهم مثنين على خصالهم، وقد يخلطون ذلك بالتفكير في مأساة الحياة وبيان عجز الإنسان وضعفه أمام الموت، وأن ذلك مصير محتوم،[٥] فالرثاء مدح الميت وذكر مناقبه ومحاسنه، والتألم على فقده.[٦] وقد تنوع الرثاء لدى الشعراء، وله ثلاثة أنواع: الندب، والتأبين، والعزاء. فالتأبين نوع من أنواع الرثاء الذي نحن بصدد الكلام فيه.

كما سبق ذكره أن من أنواع الرثاء التأبين، وهو عبارة عن شعر يعبر فيه الشاعر عن الميت ويمدحه بذكر صفاته الحميدة، وفضائله، ووصف مناقبه التي تميزه بها على سائر حياته. ولهذا فقد تنوع الشعراء في

---

[٤] أحمد الشايب، **أصول النقد الأدبي**، الطبعة العاشرة (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٤م)، ص: ٢٩٨.

[٥] شوقي ضيف، **فنون الأدب العربي الفن الغنائي ٢ : الرثاء**، الطبعة الرابعة (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٧م)، ص: ٧.

[٦] تيسير محمد الزيادات، **الأدب العربي لغير الناطقين بالعربية الجزء الأول**، الطبعة الأولى (عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م)، ص: ٢٢.

هذا النوع من الرثاء: تأبين الملك، والخلفاء، والأمراء، والقادة، وكذلك العظماء وأسيادهم وعلماء الأمة وأدبائهم.[٧] أما بالنسبة لهذه الرسالة فقد خصص الباحث البحث في التأبين في رثاء أبي الحزم لابن زيدون.

عاش ابن زيدون في عصر ملوك الطوائف الذي ضعفت فيه قوة دولة الأندلس وتشتت وتقلصت، فبعد سقوط الدولة الأموية نتيجة ضعفها وانحلالها قامت على أنقاضها دويلات منها قرطبة التي تولى إمارتها أبو الحزم ابن جهور، فكان ابن زيدون من وزرائه المقربين.[٨] فلما توفي أبو الحزم ابن جهور وتولى ابنه أبو الوليد إمارة قرطبة بعده رثى ابن زيدون أبا الحزم ومدح في رثاءه ابنه. وإضافة إلى ذلك أن ابن زيدون من أبرع وأقدر شعراء العصر الذي عاشوا فيه، ولذا أطلق عليه لقب بحتري المغرب تشبيها له بالشاعر البحتري؛ وذلك لتميزه في موهبته وتميز شعره بالسهولة والعذوبة.[٩]

يشهد الأطباء عدة مواقف وهم ينسحبون بصمت أمام وقع الموت، بعد استنفاذ كل جهود التدخل والإنعاش ليُقرّون في النهاية بعجزهم ويعترفون بحقيقة لا مفرّ منها. ويصدرون كذلك شهادات الوفاة عند معاينة وفاة أحدهم ليضمّنوها تلك العبارات بأن الوفاة حقيقية ودائمة وغير مستراية، لا تستدعي التشريح أو عكس ذلك. ومن من الإنسان لم يشهد موتا أو لم يذق حرقة فقدان صديق أو عزيز؟ هي ظاهرة لم تستثن أحدا تُحدث في الإنسان صدمة آنية ليتجاهلوها بالانخراط مجددا في صخب حياة ابتلعتهم.[١٠]

وقد اختلفت استجابة الإنسان لفقد عزيزه أو محبوبه، فمن أنواع الاستجابات البكاء على الميت، وهذا بكاء عادي يؤدي إليه الحزن على فقد المحبوب. ومنها النياحة وهذه بكاء تصاحبه الدعوة بالويلات

---

[٧] رئيسة نوفرينا حليم، **الرثاء على الأبناء بين أبي ذؤيب الهذلي وإبراهيم بن المهدي: راسة مقارنة (رسالة غير منشورة)**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الرانري الإسلامية الحكومية، بندا أتشيه، ٢٠٢٢، ص: ٢٢.

[٨] عبد الرزاق عبد العليم ريان الشريف، **نونية ابن زيدون دراسة بلاغية**، مجلة اللغة العربية، المجلد الأول، العدد الرابع والعشرون، ٢٠١٠م، ص: ٧٨٠.

[٩] فوزي خضر، **عناصر الإبداع الفني في شعر ابن زيدون**، د.ط. (الكويت: مؤسسة جائزة عبد العزيز البابطين للإبداع الشعري، ٢٠٠٤م)، ص: ١٥.

[١٠] د. فتحي الشوك، "حقيقة الموت ووهم الحياة!"، الجزيرة نت، ٢٤ ديسمبر ٢٠١٨. اطلع عليه في مارس ٢٠٢٤م في موقع: https://aja.me/uksg6.

والثبور على أنفسهم لما فاتهم من محاسن الميت، وهذا النوع هو النوع الذي منعه الإسلام بجميع صوره لما فيه من الغلوّ في الحزن وإظهار الجزع من القدر بل قد توقع النياحة فاعلها في الكفر.[١١] ومن أنواع الاستجابات على فقد عزيز أو محبوب نظم قصيدة الرثاء تعبيرا عن الحزن على الميت، ويعد هذا النوع من نوع الاستجابة الجيد ما لم تشتمل قصيدة الرثاء على الكفر وإظهار الجزع من القدر، ولأن فيها الدعاء بالخير للميت وذكر محاسنه وقد تشتمل على تعزية أهله. ومثال لهذا النوع من أنواع الاستجابة على فقد الأعزة ما نظمه ابن زيدون في رثاء حاكم قرطبة أبي الحزم بن جهور، ففيه تعبير عن حزن الشاعر ابن زيدون على وفاة الحاكم أبي الحزم، وقد عبّر ابن زيدون عن حزنه فيه بالكلمات الرائعة الحاملة للمعاني الدقيقة العميقة.

ولقد وقع اختيار الباحث في هذه الرسالة على الموضوع (اتجاهات ابن زيدون في رثاء أبي الحزم ابن جهور) لسببين اثنين؛ الأول أن الباحث يتأثر بغرض الرثاء لتأثيره في قلب مستمع أو قارئ وتمزيقه المشاعر ودقة تعبيره وجمال ألفاظه وأسلوبه، والثاني أن الباحث يتأثر بعلم الدلالة لاشتماله على أسرار المعنى في الكلام.

فبناء على الخلفية المذكورة انطلق الباحث على هداية الله وإرشاده لتقديم هذه الرسالة في قسم اللغة العربية وأدبها في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية تحت الموضوع اتجاهات ابن زيدون في رثاء أبي الحزم ابن جهور (دراسة دلالية).

جامعة الرانري
AR-RANIRY

[١١] إدريس أحمد، "جاهلية الندب والنياحة على الميت"، إسلام أون لاين. اطلع عليه في أغسطس ٢٠٢٤م في موقع: جاهلية الندب والنياحة على الميت – إسلام أون لاين(islamonline.net) .

ب. مشكلة البحث

أما مشكلة البحث الذي سوف يحاول الباحث الإجابة عليها فهو "كيف اتجاهات ابن زيدون في رثاء أبي الحزم ابن جهور من منظور دلالي في كتاب فصول في علم الدلالة للدكتور فريد عوض حيدر".

ج. غرض البحث

أما غرض البحث الذي يسعى إليه الباحث من خلال كتابة هذه الرسالة فهو "معرفة اتجاهات ابن زيدون في رثاء أبي الحزم ابن جهور من منظور دلالي في كتاب فصول في علم الدلالة للدكتور فريد عوض حيدر".

د. معاني المصطلحات

توجد في هذا الموضوع ثلاث مصطلحات تحتاج إلى شرحها وهي:

١. الاتجاهات

– جمع اتجاه، وهي مصدر الفعل الرباعي (اتجه – يتجه) على وزن (افتعل) ومعناه لغة: (اتجه إليه) أقبل بوجهه عليه، و(اتجه له رأي) سنَح.[١٢]

– وأما معناه اصطلاحا فهو ميل عام مكتسب، نسبي في ثبوته، عاطفي في أعماقه، يؤثر في الدوافع النوعية، ويوجه سلوك الفرد.[١٣] وأراد الباحث بمصطلح الاتجاه هذا كذلك التعريف الذي قدمه

---

[١٢] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، الطبعة الخامسة المنقحة (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م)، ص: ١٠٥٨.

[١٣] مختار حمزة، **أسس علم النفس الاجتماعي**، د.ط. (جدة: دار البيان العربي، ١٩٨٢م)، ص: ٢٤٤.

الدكتور محمد إبراهيم شريف وهو أن مفهوم الاتجاه يتحدد أساسا بمجموعة الآراء والأفكار والنظرات والمباحث التي تشيع في عمل فكري -كالتفسير- بصورة أوضح من غيرها، وتكون غالبة على ما سواها، ويحكمها إطار نظري أو فكرة كلية تعكس بصدق مصدر الثقافة التي تأثر بها صاحب التفسير ولونت تفسيره بلونها،[١٤] إلا أن الباحث لم يرد بذكر هذا التعريف معناه عند المفسرين بل أراد الكلمات التي عرفت بها الدكتور محمد إبراهيم شريف دون علاقة بميدان علم التفسير.

٢. الرثاء

مصدر الفعل الثلاثي الناقص (رثى-يرثي) على وزن (فعَل-يفعِل)، ومعنى "رثى الميت" بكاه وعدد صفاته الحميدة. ومن معانيه غرض من أغراض الشعر الغنائي يقوم على بكاء الميت وذكر صفاته الحميدة، وهذا هو المعنى المراد في هذه الرسالة.[١٥]

٣. الدلالية

إنها نوع من أنواع الدراسات الأدبية التي يقوم بها الباحثون، والكلمة (دلالية) منسوبة إلى علم الدلالة الذي يعرفه بعض العلماء بأنه فرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى.[١٦]

جامعة الرانري
AR-RANIRY

---

[١٤] محمد إبراهيم شريف، **اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم**، الطبعة الأولى (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م)، ص: ٦٠.

[١٥] جبران مسعود، **الرائد معجم لغوي عصري**، الطبعة السابعة (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٢م)، ص: ٣٨٥.

[١٦] أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، الطبعة الخامسة (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨م)، ص: ١١.

هـ. الدراسات السابقة

في هذا الصدد يرى الباحث أن اتجاهات ابن زيدون في رثاء أبي الحزم ابن جهور لم يبحث فيه أحد استنادا إلى عمليات البحث التي قام بها الباحث في عدد من المكتبات، ولا سيما في مكتبة جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية، وكذلك في عدد من المكتبات الإلكترونية الأخرى حتى قام الباحث بإعادة الاطّلاع والبحث عبر الإنترنت ولم يجد نفس البحث لهذا الموضوع المعروض.

فمن الجدير بالذكر هنا بعض البحوث المتعلقة بهذه الرسالة –التي يحتاج الباحث إلى مساعدتها في اختيار منهج البحث الذي يناسب تأليف رسالته ولا سيما تعينه في تحديد النظرية المبحوثة وإضافة المعلومات التي تجعل رسالته غنية بالمعلومات الدسمة والمدروسة– سجله الباحث في السطور التالية منها:

١. رئيسة نوفرينا حليم (٢٠٢٢)[١٧]

تهدف هذه الرسالة إلى معرفة ثلاثة أشياء وهي: معرفة الاتجاهات بين أبي ذؤيب الهذلي وإبراهيم بن المهدي في قصيدتهما، ومعرفة أوجه التشابه والخلاف بين الشاعرين في قصيدتهما، ومعرفة خصائص الأسلوب بين الشاعرين فسي قصيدتهما. والمنهج البحثي الذي استخدم في هذه الرسالة هو المنهج المقارن، ومن النتائج التي حصلت عليها الباحثة: أن الشاعران تشابها في ندب أبنائهما في الاتجاه الأول واختلافا في الاتجاه الثاني إذ إن أبا ذؤيب الهذلي اتجه إلى التعزية وأما إبراهيم بن المهدي اتجه إلى التأبين، هذه من جانب الاتجاهات، ومن جانب خصائص الأسلوب أن الشاعران استخدما الأساليب الخبرية والإنشائية في قصيدتهما.

---

[١٧] رئيسة نوفرينا حليم، **الرثاء على الأبناء بين أبي ذؤيب الهذلي وإبراهيم بن المهدي: دراسة مقارنة (رسالة غير منشورة)**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الرانري الإسلامية الحكومية، بندا أتشيه، ٢٠٢٢م.

٢. نندي ميسراة (٢٠٢٢)[١٨]

تهدف هذه الرسالة إلى معرفة المستويات في قصيدة "القدس" لنزار قباني. وأما المنهج البحثي الذي استخدم في هذه الرسالة هو المنهج الوصفي التحليلي. ومن النتائج التي حصلت عليها الباحثة أن المأساة في القصيدة وهي: المستوى الصوتي: الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة، المستوى التوكيبي: وفي هذه النوع تستنتج الباحثة: الجملة الفعلية والجملة الاسمية، التكرار: التكرار اللفظي، النداء: حرف الياء (ياء)، الاستفهام: حرف (من)، المستوى الإيقاعي: الموسيقى الخارجية، وهو الوزن والقافية والروي.

٣. عبد القادر پريز، وحامد كمالي مسكوني (٢٠١٧)[١٩]

تهدف هذه الرسالة إلى معرفة اتجاه الشاعرين في قصائدهما الرثائية، ومعرفة أفضلهما في هذا الغرض، وكذلك معرفة وجوه التفارق والتشابه بين مراثي الشاعرين لأولادهما. وأما المنهج البحثي الذي استخدم في هذه الرسالة هو المنهج الوصفي التحليلي. ومن أهم نتائج البحث التي حصل عليها الباحثان هو:

١) أن ابن نباتة المصرى اتجه في مراثيه اتجاها حكيما بينما لا يرى هذه الميزة في أشعار الخاقاني الرثائية.

٢) وأن كلا الشاعرين كابد معاناة فقد أولادهما ومرارة موتهم ودعيا إلى البكاء الكثير وصب العبارات على فقد أولادهما.

٣) وكل ما يسيطر على رثاء الأولاد في شعر الخاقاني هو تعبير عن الحزن والحداد ودعوة الجميع بالحداد على الفقيد؛ أي هو شخص ذو اتجاه جمعى ويدعو الجميع إلى الحداد على الفقيد ومن جانب آخر يسيطر الاتجاه الفردي على رثاء ابن نباتة لأولاده. تمتع الخاقاني بقدرة

---

[١٨] نندي ميسراة، **المأساة في قصيدة "القدس" لنزار قباني: دراسة دلالية (رسالة غير منشورة)**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الرانري الإسلامية الحكومية، بندا أتشيه، ٢٠٢٢م.

[١٩] عبد القادر پريز، وحامد كمال مسكوني، **رثاء الأولاد بين ابن نباتة المصرى والخاقاني الشرواني: دراسة مقارنة**، إضاءات نقدية الأدبين العربي والفارسي، SID، السنة ٧، العدد ٢٦، ٢٠١٧، ص: ٣٧-٥٩.

الشعر والإتيان بالصور الإبداعية التي لا يراها الشاعران عند ابن نباتة وهو حذا حذو متقدميه في هذا المجال.

٤) وأنه تتجلى مظاهر مختلفة من الثقافات الدينية والتاريخية والاجتماعية والفلسفة والسوقية في مراثى الخاقاني لولده إلا أنه لا يتمتع شعر الرثائي الأولادي لابن نباتة بهذه الميزة.

٥) أن من أهم وجوه تشابه الشاعرين في رثاء الأولاد هي "البكاء والتنهد"، و"موت الولد فاجعة"، و"تشبيه الأولاد المتوفية بالمظاهر المختلفة"، و"الإصابة بالأرق"، و"عجز الإنسان أمام القدر والموت الأبدية"، و"الدعوة إلى التمرد من شدة الحزن"، و"الشعور بالذنب"، و"إظهار العجز أمام حتمية الموت.

٦) أن من أهم وجوه الافتراق الشاعرين في رثاء الأولاد هي "الاتجاه في الرثاء"، و"الأسلوب الخطابي"، و"عمق الرثاء" و"القدرة في استعمال الصور الإبداعية".

٤. محمد خير المقتفي (٢٠١٣)[٢٠]

تهدف هذه الرسالة إلى معرفة كلمة غيث مطر وماء في القرآن الكريم، ومعرفة تحليل من كلمة غيث ومطر وماء. وأما المنهج البحثي الذي استخدم في هذه الرسالة فهو المنهج الوصفي. ومن النتائج التي حصل عليها الباحث هي:

١) أن معنى الغيث والمطر مختلف ليس كمثل استعمالهما في يومنا، فمعنى صيغة المطر في القرآن الشيئ المنزل للعقاب، وهو من الماء والحجر. ومعنى الغيث في القرآن هو الماء المنزل من السماء للرحمة والحياة، ومعناه أيضا الاستعانة. وأما الماء فهو أعم من المطر والغيث في المعنى.

٢) وأن الباحث وجد الفرق والاتصال بين كل واحد من الكلمات الثلاث (ماء ومطر وغيث). تستعمل الكلمة (مطر) إلا في موضع عقاب في وطن أذى، أما الغيث ما يذكر إلا في

---

[٢٠] محمد خير المقتفي، **كلمة ماء ومطر وغيث في القرآن: دراسة دلالية (الرسالة غير المنشورة)**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سونن كاليجاكا الإسلامية الحكومية، يوكجاكرتا، ٢٠١٣م.

حالة الخير، وهذا الفرق بينهما مناسبة بالتحليل العنصري في الدلالية. والكلمة (ماء) إما تستعمل في السياق الإيجابي مثل للشراب وإما في السلبي مثل للفيضان. واتصال استعمال تلك الكلمات الثلاث عند الدلالي في الماء المنزل من السماء.

و. منهج البحث

١. نوع البحث

تستخدم هذه الدراسة الأساليب الوصفية النوعية. البحث النوعي هو طريقة لجمع البيانات بشكل طبيعي لشرح الموقف الفعلي أو الحقائق التي تحدث بشكل وصفي باستخدام طرق مختلفة. هذا البحث وصفي من حيث أن نموذج البيانات في شكل وصف أو وصف لكائن كلمات البحث والصور والأرقام التي لم يتم الحصول عليها من خلال المعالجة الإحصائية. الغرض من البحث الوصفي هو جعل الوصاف أو الرسومات أو اللوحات بشكل منهجي وحقائق وبدقة فيما يتعلق بالحقائق أو السمات أو العلاقات بين الأحداث أو الظواهر التي تم تحليلها.

٢. مصادر البيانات

أما الحصول على مصادر البيانات المستخدمة في هذه الدراسة من مصدرين، هما مصادر البيانات الأولية والثانوية.

أ. مصادر البيانات الأولية

البيانات المرتبطة مباشرة بالكائن في هذه الدراسة هي أبيات القصيدة لابن زيدون في رثاء أبي الحزم ابن جهور التي مطلعها "ألم تر أن الشمس قد ضمها القبر... وأن قد كفانا فقدنا القمر البدر".

ب. مصادر البيانات الثانوية

تم الحصول على البيانات الداعمة في هذه الدراسة من العديد من المرجعية المتعلقة بالرثاء والكتب اللغوية والكتب الصادرة عن الإنترنت.

٣. طريقة جمع البيانات

تعد طريقة جمع البيانات في إحدى الدراسات أمرا مهما في نجاح الدراسة، لأن صحة قيمة الدراسة تحددها إلى حد كبير للبيانات باستخدام أدوات جمع البيانات المناسبة والملائمة، ستكون البيانات التي تم الحصول عليها أكثر اكتمالا ودقيقة للتحليل. لذلك استخدم الباحث في هذه الدراسة طريقتين على النحو التالي.

أ. طريقة توثيقية

طريقة توثيقية هي طريقة لجمع البيانات عن طريق عرض وتحليل الوثائق في شكل كتابات أو رسومات أو أعمال ضخمة. تستخدم هذه الطريقة المعلومات التي تم الحصول عليها من كتابة الصور والتسجيلات من خلال وسائط مكتوبة وغيرها من المستندات والحصول عليها. وتم تنفيذ طريقة توثيقية في هذه الدراسة من خلال قراءة ومطالعة والاطلاع على القصيدة لابن زيدون في رثاء أبي الحزم ابن جهور.

ب. طريقة الاطلاع وتدوين الملاحظات

طريقة الاطلاع هي طريقة تستخدم لتعرّف واكتشاف العناصر الدلالية. تستخدم طريقة الاطلاع في هذه الدراسة تقنية متقدمة تعرف بتقنية تدوين الملاحظات، وهي تقنية تستخدم لتدوين بعض العناصر الدلالية الدالة على هيئة اتجاهات ابن زيدون في هذه القصيدة.

٤. طريقة تحليل البيانات

طريقة تحليل البيانات المستخدمة في هذه الدراسة هي طريقة تحليل البيانات لفريد عوض حيدر. يعتمد هذا البحث على وجهة نظر فريد عوض حيدر في دلالة الأصوات والألفاظ. وتم تحليل البيانات في هذه الدراسة من خلال القيام بالخطوات التالية:

١- مطالعة قصيدة رثاء أبي الحزم ابن جهور لابن زيدون ووصفها.

٢- الاطلاع على نظرية دلالية من خلال قراءة كتاب فصول في علم الدلالة لفريد عوض حيدر.

٣- تحليل كلمات أبيات القصيدة باستخدام النظرية الدلالية لفريد عوض حيدر من خلال تحديد العناصر الدلالية.

٤- الخطوة الأخيرة هي استخلاص النتائج من التحليل.

وأما الطريقة في كتابة هذا البحث العلمي فتعتمد على الطريقة التي قررها قسم اللغة العربية وأدبها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية، دار السلام-بندا أتشيه في كتاب:

الباب الثاني

ترجمة ابن زيدون

في هذا الباب عرض الباحث البحث لترجمة ابن زيدون، ويشتمل البحث على حياة الشاعر ابن زيدون وأعماله الأدبية.

أ. حياته ونشأته

ينتمي الشاعر من جهة أبيه إلى بني مخزوم فهو أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي، المشهور بابن زيدون، وبنو مخزوم بطن من لؤي بن غالب من بطون قريش.[١] تقع حياته في ثلاثة أدوار: من ولادته إلى اتصاله ببلاط بني جهور –حياته في بلاط بني جهور (٤٢٢-٤٤٢ هـ) – حياته في بلاط بني عبّاد.[٢]

وُلد ابن زيدون في رُصافة قرطبة، في بيت علْم وَجاهٍ وغِنًى، سنة ٣٩٤ هـ (١٠٠٣-١٠٠٤ م)، فبدأ تَلقّيَ العلم على أبيه، وكان أبوه فقيها مشهورا معروفا بالنَّباهة والعلم والأدب. ولما توفّي أبوه (في إلبيرة، سنة ٤٠٥ هـ) كَفله جَدّه لأمه القاضي أبو بكر محمد بن إبراهيم بن سعيد القيسي (٣٥٥-٤٣٢ هـ) فأخذ عن جَدّه هذا أيضا شيئا من العلم. وقد كان من شيوخه (أساتذته): الفقيه القاضي أبو العباس أحمد بن عبد الله بن ذكوان (٣٤٣-٤١٣ هـ) وأبو بكر بن مسلم بن أحمد القرطبي النحوي (ت ٤٣٢ هـ). ولكن يبدو أن عبقرية ابن زيدون قد صُقِلت بدراساته الخاصة وبالاختبار في الحياة. وقد ظهر ذلك في مرثيته لشيخه ابن ذكوان — وهو بعد في العشرين من عمره.[٣]

---

[١] علي عبد العظيم، **ديوان ابن زيدون ورسائله**، د. ط.، (د. م. نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٧٦ هـ-١٩٥٧ م)، ص: ٢١.

[٢] عمر فرّوخ، **تاريخ الأدب العربي**، الطبعة الثانية، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤م)، ص: ٥٨٩.

[٣] عمر فرّوخ، **تاريخ الأدب العربي**...، ص: ٥٨٩-٥٩٠.

لما اضطرب أمر بني أمية في قرطبة – قبل سقوط الخلافة نهائيا – وفرّ هشام الثالث عنها، سنة ٤٢٢ هـ، كان أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور وزيرا له. خاف أهل قرطبة من عواقب الاضطراب والفوضى ووجدوا في أبي الحزم بن جهور حاكما قديرا فولّوه أمر المدينة. وقد أنشأ أبو الحزم في قرطبة دويلةً من دويلات الطوائف.[٤]

واتصل ابن زيدون بالدويلة الناشئة باكرا ووزَر لأبي الحزم جهور (وزارة استشارة لا وزارة عمل). وقد كان أبو الحزم وابن زيدون صديقين من قبل ثُم كانت لابن زيدون، من أول أمره، آمال سياسية سنحت الآن فرصة الوصول إلى شيء منها. لذلك قَذَفَتْ ريح السياسة بابن زيدون في تيّار الحياة العامّة بنا فيها من خصومة ومكائد. وفي هذا التيار التقى شراع ابن زيدون – في الحياة – ولّادة ابنة المستكفي.[٥]

وأعظم الأحداث أثَرا في حياة ابن زيدون وفي أدبه كان اتصاله بولادة.[٦] كانت ولّادة ابنةً للخليفة المستكفي الذي كان واهنًا متخلّفًا ضعيفًا، مقصرًا عن خلال آبائه، ويصفه أبو حيان مؤرخ الأندلس بأنه «كان مجبولًا على الجهالة، عاطلًا من كلّ خلّة تدلّ على فضيلة.. معروفا بالتخلّف والركاكة، مشهّرًا بالشرب والبطالة، سقيم السرّ والعلانية، أسيرَ الشهوة عاهر الخلوة». وفي بيت هذا الخليفة نبتتْ ولّادة، وتدلّ أوصاف ابن زيدون لها على أنها كانت بيضاء البشرة، ذات شعر أشقر، ولعلها بنت سَكْرَى المورورية الجارية الشريرة التي استبدت بالمستكفي، والتي يصفها ابن حيان بأنها كانت خبيثة.[٧] أما ولّادة فكانت فتاة جميلة بيضاء شقراء مائلة إلى الصُّهبة (الحُمرة)، كما كانت ذكية متأدبة بالفنون والآداب قويّة الشخصية؛ ولكنّ جمالهَا وذكاءها كان يَطغَيان على ثقافتها وأدبها. ويروى لولّادةَ شيء من الشعر يَغلِب عليه الفحشُ

---

[٤] عمر فرّوخ، **تاريخ الأدب العربي**، الطبعة الثانية، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤م)، ص: ٥٩٠.

[٥] عمر فرّوخ، **تاريخ الأدب العربي**...، ص: ٥٩٠.

[٦] عمر فرّوخ، **تاريخ الأدب العربي**...، ص: ٥٩٠.

[٧] شوقي ضيف، **نوابغ الفكر العربي ٥: ابن زيدون**، الطبعة الحادية عشرة، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨١م)، ص: ١٨–١٩.

والاستهتار. ولما قُتل المستكفي (٤١٦ هـ = ١٠٢٥ م) انفلتَتْ ولّادة من القيود الأخلاقية والاجتماعية وجعَلتْ دارها منتدًى لرجال الأدب وانصرفت إلى كثير من أسباب اللهو.[٨]

في هذه الفترة اتصلت ولّادة بابن زيدون — ويبدو أنها لِدَةً له أو تَصغُره قليلًا — أغراها به أدبه وشبابه. ولقد نَعِم الحبيبان بأيام وليال مشهورة عند الناس.[٩]

كان من المنتظر أن يقع ابن زيدون في حبّ ولّادة. وكذلك من المنتظر أن تستجيب ولّادةُ لدعوة الحبّ التي تمثّلت في شباب ابن زيدون وفي جاهه الاجتماعي ومكانته الأدبية. ولعلّ ولّادةَ كانت ذات آمال سياسية — كابن زيدون نفسه — فساقها إلى أن توثّق صلَتها به، وخصوصًا بعد أن أصبح ابنُ زيدون أَثيرًا في بلاط بني جهور. هذا رأي من يعتقد أن صلة ولّادة بابن زيدون قد نشأت قبل قيام الدُّويلة الجهورية.[١٠]

غير أن الحب الذي بدأ باكرًا ثم اشتعل بأشدّ ما يكون من السرعة وبأشدّ ما يكون من العنف لم يعش بصفائه ووفائه سوى بضعة أشهر ثم أخذ يفتر بمثل السرعة التي كان نشأ بها. إنّ قلبَ ولّادة تغير قبل قلب ابن زيدون. ومردُّ ذلك إلى عدد من الأسباب فيما قيل. ولكنّ أقرب الأسباب إلى التصديق الظاهر على الأقلّ أنّ ابنَ زيدون تعلّق بجارية سوداء بارعةٍ فب الغناء كانت لولّادة، قيل ليثير غيرة ولّادة فتعودَ إليه. وقد عاتبت ولّادة في ذلك ابن زيدون، كما أن ابن زيدون قد أقرّ على نفسه بأن ميله إلى جارية السوداء كان ذنبًا له، ولكنّه ذنبٌ أجبرتْه ولّادة نفسها على ارتكابه. وبعدُ، فنحن لا نعلمُ اليومَ مبلغَ هذا الحبّ: أكان حبّا صريحا للجارية السوداء نفسِها أو حُبًّا عُذريًّا لوَقْعِ غنائها في قلبه.[١١]

---

[٨] عمر فرّوخ، **تاريخ الأدب العربي**...، ص: ٥٩٠.

[٩] عمر فرّوخ، **تاريخ الأدب العربي**، الطبعة الثانية، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤م) ص: ٥٩٠.

[١٠] عمر فرّوخ، **تاريخ الأدب العربي**...، ص: ٥٩١.

[١١] عمر فرّوخ، **تاريخ الأدب العربي**...، ص: ٥٩١.

وحاول ابن زيدون أن يستردّ عطف ولّادة ببراعته الشعرية، ولكنّ ولادة لم تأبهْ به. ولا ريب في أن حب ابن زيدون لولّادة – برُغمِ ما يقال فيه – قد أوحى إلى ابن زيدون أجمل قصائده. وقد أخطأ ابن زيدون في الطريق التي أراد أن يسلك بها إلى قلب ولّادة، كما ضلّ عنترة الطريق إلى قلب عبلة لما ظن أن الفخر بنفسه وبقوة طعنه وضربه في ميادين القتال يقرّبه من قلب الفتاة اللَّعوب. إنّ ابن زيدون وعنترة لم يُرزقا براعة امرئ القيس وبراعة عمر ابن أبي ربيعة في خطاب المحبوبة![١٢]

وأرادت ولّادة أن تغيظ ابن زيدون وتجازيَه غيظًا بغيظٍ فألقتْ شِباكَ هواها على رجل قليلِ الذكاء واسِع الثراء قليل العلم عظيم الجاه هو الوزير أبو عامر بن عبدوس – وكانت في حاجة إلى رجل من مثله تفْرِضَ عليه إرادتَها ويطيعها في كل شيء – ثم قطعت صلتها بابن زيدون مرّة واحدة. غير أن تعلق ابن زيدون بولادة ظلّ شديدًا، كما أن شِعره ظلّ يفيض بذكرها. أما هي فأخذت في هجائه هجاءً فاحشًا مرًّا ثم أطلّت محنة ابن زيدون.[١٣]

كثُر حُسّاد ابن زيدن وخصومُه في بلاط بني جهور وفي خارج بلاط بني جهور. وكان أشدّ هؤلاء عداوة له وأعظمَهم أثَرا الوزيرُ أبو عامر بن عبدوس. فكتب ابن زيدون رسالته الجِدّية وحاول فيها أن يَحُطَّ من مقام ابن عبدوس عيون ولّادة. ومع أنّ هذه الرسالة راجتْ بين الأدباء الذين أخذوا يتفكّهون بما سرَده ابن زيدون فيها من مَعايِب ابن عبدوس، فإن ولادة نفسَها لم تتأثر بهذا الأسلوب الجديد: فَلا هي رَقّتْ للمحِبّ القديم ولا هي نفرتْ من المحب الجديد.[١٤] وغِيظ ابن عبدوس فجعَل هو وأصحابه يكيدون له عند ابن جهور، ويتّهمونه بأنه يسعى إلى قلب الدولة الجهورية، وإعادة الدولة الأموية، فسخط عليه أبو الحزم،[١٥] وأمَر بحَبسِ ابن زيدون (في ١٤ من رجب سنة ٤٣٣ هـ).[١٦]

---

[١٢] عمر فرّوخ، **تاريخ الأدب العربي**...، ص: ٥٩١.

[١٣] عمر فرّوخ، **تاريخ الأدب العربي**، الطبعة الثانية، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤م)، ص: ٥٩١-٥٩٢.

[١٤] عمر فرّوخ، **تاريخ الأدب العربي**...، ص: ٥٩٢.

[١٥] كرم البستاني، **شعر ابن زيدون**، د. ط.، (بيروت: مكتبة صادر، ١٩٥١م)، ص: ٣.

[١٦] عمر فرّوخ، **تاريخ الأدب العربي**...، ص: ٥٩٢.

جعل ابن زيدون يوالي القصائد إلى أبي الحزم وإلى نفر آخرين ليَشفَعوا له عند أبي الحزم: كتب إلى أبي الوليد بن أبي الحزم وإلى الشاعر ابن بردٍ وإلى شيخه القديم أبو بكر مسلم بن أحمد القرطبي فلم يستطع أجد منهم أن يعطف قلبَ أبي الحزم على ابن زيدون. واقترحوا على ابن زيدون أن يهرُب من سجنه، فلم يقبَلْ في أول الأمر، ولكنّه عاد فقبِل واستطاع الهَرَبَ (بمساعدة أبي الوليد بن أبي الحزم).[١٧]

وطاف ابن زيدون في قرطبة متخفّيًا لعله يلقى ولادة فلم يلقَها، فكتب إليها بقصيدته المشهورة «أَضحَى التّنَائِي بديلًا من تَدَانِينا» فلم تردّ عليه. ثم بعث إليها بالقصيدة «إني ذكرتك في الزهواء مشتاقًا» فلم تردّ عليه أيضا. وأخيرا بعث بقصيدته الطائية «شحطنا وما للدار نأيٌ ولا شحط» إلى شيخه القديم أبي بكر مسلم بن أحمد يشكو حاله ويستشفع به إلى أبي الحزم. فنجحت الشفاعة فاستعاد ابن زيدون رِضا أبي الحزم واستقرّ في قرطبة.[١٨]

حظي ابن زيدون بأمر العفو عنه، فلزم أبا الوليد بن جهور يمدحه، كأنه يريد أن يرد معروفه وجميله إليه، فانعقدت بينهما حبال مودة أكيدة، وتوثقت عُرا صداقة متينة. وكان ابن زيدون في أثناء ذلك يمدح أبا الحزم بالخلق المتين والسياسة الرشيدة، والمحتد الشريف، والرأي الحصيف. ولم يلبث أبو الحزم أن توفي سنة ٤٣٥ هـ/١٠٤٣ م وخلفه أبو الوليد ابنه، فعينه للنظر على أهل الذمة، ثم رفعه إلى مرتبة الوزارة، فعلا نجمه وحلق في السماء. وذهب يضفي عليه مدائحه، ويخلع عليه قصائده. وتفيض أشعاره في أبي الوليد بالإخلاص. وقابل أبو الوليد هذه الأشعار باتخاذه سفيرًا له بينه وبين ملوك الطوائف، لعله ينسى حبَّه الذي كان يُعرف أنه لا يزال متّقدا ببين جوانحه، أو لعله يتسلى عن هواه. وكان ذلك سببا في أن اشتهر اسمه، وكثر أصدقائه بين ملوك عصره وشعرائهم، كما كثر في ديوانه تشوّقه إلى قرطبة ومعاهدها وهو غريب عنها تارة في مالَقَة وتارة في بَطَلْيُوس أو في بلنسية أو في طرطوشة.[١٩]

---

[١٧] عمر فرّوخ، **تاريخ الأدب العربي**...، ص: ٥٩٢.

[١٨] عمر فرّوخ، **تاريخ الأدب العربي**، الطبعة الثانية، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤م)، ص: ٥٩٢.

[١٩] شوقي ضيف، **نوابغ الفكر العربي ٥: ابن زيدون**، الطبعة الحادية عشرة، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨١ م)، ص: ٢٥.

ثم عاد قلب أبي الوليد بن جهور فتغيّر على ابن زيدون لأن نفرا من أصحاب ابن زيدون قاموا في قرطبة بمحاولة لإعادة دعوة الأمويين إلى قرطبة، سنة ٤٤٠ هـ. خاف ابن زيدون مغبّة الرجوع إلى قرطبة فذهب إلى إشبيلية ولحِق بالمعتضد عبّاد (٤٣٤-٤٦١ هـ)[٢٠] فتلقّاه المعتضد بالله في وزرائه وأعيان بلده وقضاته وشعرائه، واحتفل به احتفالًا رائعا، وأفاض عليه الخلع السوابغ وألقى إليه بمقاليد وزارته، وضم إليه جميع أمور دولته، وكأنه رأى في تحوّله إليه تحوّل قرطبة كلها إلى سلطانه.[٢١]

ولما حدثت فتنة البعامة في قرطبة (بين المسلمين واليهود) أرسل المعتمد نفرا من رجال الدولة لتهدئة الخواطر وجعل فيهم ولده الحاجب وابن زيدون. وكان ابن زيدون كبيرا في السنّ مريضا، فاستعفى المعتمدَ فلم يُعْفه – قيل لأن قلبَ المعتمد كان قد تغيَّر على ابن زيدون، وقيل إنّ ابن مرتينَ وابن عمّار أَوْغرا صدرَ المعتمد على ابن زيدون ففعل المعتمد ذلك – اشتدّت علَى ابن زيدون وطأةُ الحمّى من أثر تلك الرحلة ثم توفّي، في إشبيلية، في نصف رجب من سنة ٤٦٣ هـ (١٠٧٠/٤/١٨ م)، ونقِل جثمانه إلى قرطبة ودفن فيها.[٢٢]

ب. أعماله الأدبية

ابن زيدون أديبٌ بارع، فهو شاعرٌ مجيد محسن وناثر مقتدر حسن التصرف في النثر المرسل والنثر الأنيق المسجوع. وابن زيدون في شعره ثم في نثره خاصة كثيرُ الاقتباس والتضمين من القرآن الكريم والحديث الشريف ومن الأمثال والأشعار، وله نتاج الشعراء والناثرين منذ الجاهلية إلى معاصريه من العصر العباسي.

---

[٢٠] عمر فرّوخ، **تاريخ الأدب العربي**...، ص: ٥٩٣.

[٢١] شوقي ضيف، **نوابغ الفكر العربي ٥: ابن زيدون**...، ص: ٢٧.

[٢٢] يوسف فرحات، **ديوان ابن زيدون**، الطبعة الثانية، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م)، ص: ١٥-١٦، وعمر فرّوخ، **تاريخ الأدب العربي**، الطبعة الثانية، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤م)، ص: ٥٩٣.

وأثر البُحتري واضح جدا في شعر ابن زيدون، كما أن أثر الجاحظ واضح جدا في نثره.[٢٣] وإذا كان ابن زيدون قد لقّب ببحتري المغرب فذلك لسببين: السبب الأول هو طول النفس، إذ جاءت أكثر قصائده في المديح والغزل طويلة، والسبب الثاني هو ولع ابن زيدون بالزخارف الشعرية، إذ أكثر من الصناعة فجاءت أبياته كشعر البحتري غنيّة بالصور البيانية والمحسّنات البديعية. وإذا كان ابن زيدون قد أعجب بالمشارقة، فذلك لا يعني التقليد التام ولا يعني أنه ضيّع شخصيته، فله الكثير من المعاني الجديدة التي تجعله في طليعة الأندلسيين ومن كبار شعراء العربية، والاهتمام بشعره تحقيقًا ودرسًا هو مساهمة في إحياء التراث وحفظه.[٢٤]

وفنون ابن زيدون في شعره الغزلُ والنسيب (أوسعُ فنون شعره وأجملُها وأصدقُها تعبيرًا عن نفسه وألصقها بأحداث حياته) ثم المديح ولم تكن غايته التكسب، لاستغناء ابن زيدون عن الكَدْح في سبيل المعاش، ولكنه كان يتقرب بمديحه من رجال الدولة وذوي الوجاهة وخصوصًا لما نزلتْ به محنتُه ثم أراد أن يدفعها عن نفسه باستشفاع هؤلاء إلى الذين كانوا السبب في تلك المحنة. وله أيضا أشياء في وصف الطبيعة وشيء من الرثاء العاديّ.[٢٥] وأشهر ما يحفظه الناس من أشعاره قصيدة كتب بها إلى ولّادة لما هرب من سجنه. من هذه القصيدة:[٢٦]

أضحى التنائي بديلًا من تدانينا، وناب عن طيب لُقيانا تَجافينا
مَن مُبلِغ المبلِسينا بانتزاحهمُ حُزنًا مع الدهر لا يَبْلَى ويُبلِينا
إلخ.[٢٧]

أما براعة ابن زيدون في إظهار حزنه في وفاة المحبوبين لديه فسالت بكلمات منظومة رثى بها الحكام ومن له علاقة أسرية بهم، ورثاءه لهم أشبه بمدحه لهم، ولكن رثاءه لصديقه ابن ذكوان يفيض باللوعة ويفيض

---

[٢٣] عمر فرّوخ، **تاريخ الأدب العربي**...، ص: ٥٩٣.

[٢٤] يوسف فرحات، **ديوان ابن زيدون**...، ص: ١٦-١٧.

[٢٥] عمر فرّوخ، **تاريخ الأدب العربي**، الطبعة الثانية، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤م)، ص: ٥٩٤.

[٢٦] عمر فرّوخ، **تاريخ الأدب العربي**...، ص: ٥٩٤.

[٢٧] عمر فرّوخ، **تاريخ الأدب العربي**...، ص: ٥٩٤.

جامعة الرانري
AR-RANIRY

بالحنين. ومن رثاءه للحكام رثاءه لأبي الحزم ابن جهور لما مات أبو الحزم جهور في السادس من شهر المحرم سنة ٤٣٥هـ وخلفه ابنه أبو الوليد في حكم قرطبة فصاغ الشاعر تلك القصيدة في رثاء الأمير الراحل وتهنئة الحاكم الجديد، وهي على البحر الطويل ويبلغ عدد أبياتها ٣١ بيتا.[٢٨]

وابن زيدون كاتب مترسّل في أسلوبٍ جَزْلٍ متين ولكنه نتاج قدرة لا فيضُ وجدان. وهو يميل إلى الصناعة ويتكئ على السجع والموازنة بين الجمل مع شيء من الترديد. مع أن السجع في رسالته الهزلية أكثر منه في الرسالة الجدّية. وفي الرسالتين كثير من الإشارات التاريخية من أسماء الرجال وأحداث الزمان ومن التلاعب بأقوال الشعراء والناثرين – يورد هذه الأقوال أحيانًا إيرادا أمينًا أو ينثرها أحيانا ثم يسلكها في خلال جمله – من أجل ذلك تَغمُضُ غاياته في كثير من الأحيان حتى على المثقَّف الذي لم يُحِط بأصول الأدب إحاطة وافية. وربما أَلحقَ برسائله القصار مقاطع من الشعر تطول أو تقصر.[٢٩] فمن الرسالة الجدّية التي كتب بها من السجن يستعطف أبا الحزم بن جهور ويتنصّل ممّا نسب إليه:

يا مولاي وسيدي الذي ودادي له واعتدادي به وامتدادي منه، أبقاك الله ماضي حدّ العزم وارِيَ زَندِ الأمل ثابتَ عهد النعمة. إن سلبْتَني – أعزّك الله – لباسَ نَعمائك وعطّلتَني من حَلْي إيناسك.... إلخ.[٣٠]

وله أيضا كتاب التبيين في خلفاء بني أمية في الأندلس (نفح الطيب ٣: ١٨٢) وقيل إن هذا الكتاب لابنه أبي بكر (راجع نفح الطيب ١: ٣٣٢ في الحاشية).[٣١]

---

[٢٨] علي عبد العظيم، **ديوان ابن زيدون ورسائله**، د. ط.، (د. م. نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٥٧م)، ص: ٥٢٢-٥٢٣.

[٢٩] عمر فرّوخ، **تاريخ الأدب العربي**...، ص: ٥٩٤.

[٣٠] عمر فرّوخ، **تاريخ الأدب العربي**، الطبعة الثانية، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤م)، ص: ٥٩٩.

[٣١] عمر فرّوخ، **تاريخ الأدب العربي**...، ص: ٥٩٤.

الباب الثالث

الإطار النظري

أ. التعريف بعلم الدلالة

لا تقوم البنية اللغوية على تتابع الأصوات المكونة للأبنية الصرفية في نسق الجملة، بل لا بد أن تكون هذه الرموز حاملة للمعنى. وتعد قضية الدلالة من أقدم قضايا الفكر في حضارات مختلفة، أسهم فيها فلاسفة ومناطقة ولغويون وبلاغيون وأصوليون من العرب وغيرهم، وتقدم البحث الدلالي في إطار علم اللغة الحديث من جانبين، فمن الناحية المنهجية حدث تقدم في نظرية الدلالة ومن الناحية العملية كان التقدم في إعداد المعاجم. وفوق هذا كله، فقد أصبح البحث الدلالي موضع اهتمام المتخصصين في الفلسفة والعلوم الاجتماعية والأنثربولوجية والنفسية.[٣٢]

علم الدلالة من أهم جوانب علم اللغة، الاهتمام به قديم، واتجاهاته الحديث في تقدم مطرد، وتطبيقاته في إعداد المعاجم الكثيرة، وأهميته في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تتأكد يوما بعد يوم.[٣٣] وكانت دراسة اللغة من حيث دلالتها – أي من حيث إنها أداة للتعبير عما يجول بالخاطر – من أهم موضوعات البحوث اللغوية، ويطلق على هذا البحث اسم (السيمنتيك) Sémantique أي (علم الدلالة)، ويرجع الفضل في وضع اسم (السيمنتيك) هذا إلى العلامة M. Bréal،[٣٤] أما مصطلح (علم الدلالة) فقد كان مستقرا في العربية، ويفضله جمهور الباحثين عن تسمية هذا الفرع باسم (علم المعنى)، ولعل من أهم أسباب تفضيل مصطلح (علم الدلالة) أصالته ووضوحه، وكذلك سهولة النسبة إليه دون لبس أو غموض، فالنسبة إلى الدلالة دلالي، ولكن النسبة على المعنى معنوي، والكلمة الأخيرة "معنوي"

---

[٣٢] محمود فهمي حجازي، **مدخل إلى علم اللغة**، د.ط، (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، د.س)، ص: ١٣٠.

[٣٣] محمود فهمي حجازي، **مدخل إلى علم اللغة**...، ص: ١٣٠.

[٣٤] علي عبد الواحد وافي، **علم اللغة**، الطبعة التاسعة، (د.م نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م)، ص: ٦-٨.

لها دلالة مغايرة تجعلها على عكس "المادي"، ولهذا كله فإن تسمية هذا الفرع في العربية "علم الدلالة" تعد من المصطلحات المستقرة لدى أكثر اللغوين العرب المعاصرين.[٣٥]

قال الدكتور أحمد مختار عمر في كتابه علم الدلالة بأنه يعرف بعض علماء علم الدلالة بأن علم الدلالة (دراسة المعنى) أو (العلم الذي يدرس المعنى) أو (ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى) أو (ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى).[٣٦]

يستلزم التعريف الأخير في الفقرة السابقة أن يكون موضوع علم الدلالة أي شيء أو كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز. هذه العلامات أو الرموز قد تكون علامات على الطريق وقد تكون إشارة باليد أو إيماءة بالرأس كما قد تكون كلمات وجملا. وبعبارة أخرى قد تكون علامات أو رموزا غير لغوية تحمل معنى، كما قد تكون علامات أو رموزا لغوية.[٣٧]

ونقل الدكتور فريد عوض حيدر إلى كتابه (علم الدلالة: دراسة نظرية وتطبيقية) عن معجمِ علم اللغة النظري إنكليز-عربي للدكتور محمد علي الخولي تعريفَ مصطلحِ علم الدلالة القائل: علم الدلالة في العربية تركيب إضافي يدل على دلالة الاسم على مسمى خال من الدلالة على الزمان، وهو يقابل المصطلح الإنجليزي Semantics وكلا المصطلحين العربي والإنجليزي يدلان على "فرع من علم اللغة يدرس العلاقة بين الرمز اللغوي ومعناه، ويدرس تطور معاني الكلمات تاريخيا، وتنوع المعاني، والمجاز اللغوي، والعلاقات بين كلمات اللغة".[٣٨]

جامعة الرانري
AR-RANIRY

---

[٣٥] محمود فهمي حجازي، **مدخل إلى علم اللغة**، د.ط، (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، د.س)، ص: ١٣٠.

[٣٦] أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، الطبعة الخامسة، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨م)، ص: ١١.

[٣٧] أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**...، ص: ١١-١٢.

[٣٨] فريد عوض حيدر، **علم الدلالة: دراسة نظرية وتطبيقية**، د.ط، (القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)، ص: ١٤.

والتعريف الذي اتخذه الدكتور فريد عوض حيدر تعريفا لعلم الدلالة اتخذه الباحث أيضا تعريفا لهذا العلم في الإطار النظري، وعلى ما أخذه الدكتور فريد من المذهب اللغوي وتفكيره أجرى الباحث هذا البحث، وحلل مشكلة البحث بما نظره الدكتور فريد من نظرية علم الدلالة.

ب. نشأة علم الدلالة وتطوره

تعرض الفلاسفة اليونانيون من قديم الزمان في بحوثهم ومناقشاتهم لموضوعات تعد من صميم علم الدلالة. ومعنى هذا أن الدراسة الدلالية قديمة قدم التفكير الإنساني، ومواكبة لتقدمه وتطوره. وقد تكلم الفلاسفة اليونانيون أمثال أرسطو وأفلاطون عن اللغة وظواهرها، ومن القضايا التي تعرضوا لها موضوع العلاقة بين اللفظ ومدلوله. وفي ناحية أخرى من هذا العالم، كانت الهنود تهتم كذلك بمباحث الدلالة ولم يكن اهتمامهم أقل من اهتمام اليونانيون في هذا المجال. فقد عالجوا منذ وقت مبكر جدا كثيرا من المباحث التي ترتبط بفهم طبيعة المفردات والجمل، بل ليس من المغالاة إذا قيل إنهم ناقشوا معظم القضايا التي يعتبرها علم اللغة الحديث من مباحث علم الدلالة.[٣٩]

ومن الموضوعات التي ناقشوها:[٤٠]

١- نشأة اللغة

٢- العلاقات بين اللفظ والمعنى

٣- أنواع الدلالات للكلمة

٤- مسائل متفرقة، مثل:

(أ) أهمية السياق في إيضاح المعنى.

---

[٣٩] أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، الطبعة الخامسة، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨م)، ص: ١٧-١٨.

[٤٠] أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**...، ص: ١٨-٢٠.

(ب) وجود الترادف والمشترك اللفظي كظاهرة عامة في اللغات.

(ج) دور القياس والمجازي في تغيير المعنى.

وكان البحث في دلالات الكلمات من أهم ما لفت اللغويين العرب وأثار اهتمامهم. وتعد الأعمال اللغوية المبكرة عند العرب من مباحث علم الدلالة مثل تسجيل معاني الغريب في القرآن الكريم، ومثل الحديث عن مجاز القرآن، ومثل التأليف " في الوجوه والنظائر" في القرآن، ومثل إنتاج المعاجم الموضوعية ومعاجم الألفاظ. وحتى ضبط المصحف بالشكل يعد في حقيقته عملا دلاليا لأن تغيير الضبط يؤدي إلى تغيير وظيفة الكلمة، وبالتالي إلى تغيير المعنى.[٤١]

وتنوعت اهتمامات العرب بعد ذلك فغطت جوانب كثيرة من الدراسة الدلالية، ومن ذلك:[٤٢]

١- محاولة ابن فارس الرائدة -في معجمه المقاييس- ربط المعاني الجزئية للمادة بمعنى عام يجمعها.

٢- محاولة الزمخشري الناجحة -في معجمه أساس البلاغة- التفرقة بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية.

٣- البحوث الدلالية التي امتلأت بها كتب مثل: المقاييس لابن فارس، والصاحبي في فقه اللغة لابن فارس، والخصائص لابن جنين والمزهر للسيوطي، وغير ذلك.

٤- عقد الأصوليين أبوابا للدلالات في كتبهم تناولت موضوعات مثل: دلالة الألفاظ-دلالة المنطوق-دلالة المفهوم، وغير ذلك.

٥- تجد دراسات وإشارات كثيرة للمعنى في مؤلفات الفارابي وابن سينا والغزالي والقاضي عبد الجبار وغيرهم.

جامعة الرانري
AR-RANIRY

---

[٤١] أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، الطبعة الخامسة، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨م)، ص: ٢٠.

[٤٢] أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**...، ص: ٢٠-٢١.

٦- اهتمامات البلاغيين التي تمثلت في دراسة الحقيقة والمجاز، وفي دراسة كثير من الأساليب كالأمر والنهي والاستفهام وغيرها.

وليس معنى وجود الاهتمامات السابقة بمباحث الدلالة أن علم الدلاة قديم في نشأته قدم الدراسات اللغوية، ولكنا نقول إن بعض مباحثه قد أثيرت، وبعض أفكاره قد طرحت للمناقشة، ولكن دون تمييزه عن غيره من فروع علم اللغة، بل حتى دون تمييزه عن علوم أخرى تعد الآن غريبة عليه. وبذلك نقول إن معالجة قضايا الدلالة بمفهوم العلم، وبمناهج بحثه الخاصة، وعلى أيدي لغويين متخصصين إنما تعد ثمرة من ثمرات الدراسات اللغوية الحديثة، وواحدة من أهم نتائجها.[٤٣]

وقد ظهرت أوليات هذا العلم منذ أواسط القرن التاسع عشر، وكان من أهم المسهمين في وضع أسسها:[٤٤]

١- Max Muller

٢- Michel Bréal

أما المؤلفون الأوربيون فيبرز من بينهم أسماء كثيرة، منها:[٤٥]

١- S. Ullmann

٢- J. Lyons

أما من بين المؤلفين العرب فيبرز اسم الدكتور إبراهيم أنيس (أستاذ علم اللغة السابق بجامعة القاهرة) واسم كتابه: "دلالة الألفاظ"، وقد يظهر في طبعته الأولى عام ١٩٠٥، وطبع عدة طبعات بعد ذلك.[٤٦]

---

[٤٣] أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**...، ص: ٢١-٢٢.

[٤٤] أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**...، الطبعة الخامسة، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨م)، ص: ٢٢.

[٤٥] أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**...، ص: ٢٨-٢٩.

[٤٦] أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**...، ص: ٢٩.

ج. أنواع الدلالات اللغوية

وفي علم الدلالة مباحث كثيرة تدور حول الرموز اللغوي وغير اللغوي، فالرموز اللغوي موجدة في ألفاظ اللغة والرموز غير اللغوي موجودة في إشارة فعلها الإنسان. تنوعت الدلالات اللغوية خمس أنواع بناء على منظور الدكتور فريد وهي:[٤٧]

١- الدلالة الصوتية

المراد بالدلالة الصوتية تلك الدلالة المستمدة من طبيعة بعض الأصوات، فإذا حدث إبدال – أو إحلال – صوت منها في كلمة بصوت آخر، في كلمة أخرى، أدى ذلك إلى اختلاف دلالة كل منهما، وكذلك إذا أضيف إلى الكلمة صوت، أو حذف منها صوتن فإن ذلك يؤدي إلى تغير في معناها، تبعًا لهذا التغيير الصوتي.[٤٨]

٢- والدلالة الصرفية

وهي تلك الدلالة التي يعرب عنها مبنى الكلمة وتسمى أيضا الوظائف الصرفية للكلمة وهي المعاني المستفادة من الأوزان والصيغ المجردة عن السياق.[٤٩]

٣- والدلالة النحوية

وهي الدلالة المحصّلة من استخدام الألفاظ، أو الصور الكلامية في الجملة المكتوبة، أو المنطوقة على المستوى التحليلي أو التركيبي، ويطلق عليه أيضا الوظائف النحوية أو المعاني النحوية.[٥٠]

---

[٤٧] فريد عوض حيدر، **علم الدلالة: دراسة نظرية وتطبيقية**، د.ط، (القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)، ص: ٢٩.

[٤٨] فريد عوض حيدر، **علم الدلالة**...، د.ط، (القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)، ص: ٣٠.

[٤٩] فريد عوض حيدر، **علم الدلالة**...، ص: ٣٥.

[٥٠] فريد عوض حيدر، **علم الدلالة**...، ص: ٤٣.

٤- والدلالة المعجمية: المعنى المعجمي[٥١]

٥- والدلالة السياقية

وهي الدلالة التي يعينها السياق اللغوي وهو البيئة اللغوية التي تحيط بالكلمة أو العبارة أو الجملة، وتستمد أيضا من السياق الاجتماعي وسياق الموقف وهو المقام الذي يقال فيه الكلام بجميع عناصره، من متكلم ومستمع، وغير ذلك من الظروف المحيطة، والمناسبة التي قيل فيها الكلام.[٥٢]

د. التغير الدلالي

الألفاظ قد تتغير أو تتطور مع مرور الزمن، وقد أصابها تغير وتطور في صورتها حينا، وفي دلالتها حينًا آخر. فتطور الدلالة شائعة في كل اللغات يلمسها كل دارس لمراحل نمو اللغة وأطوارها التاريخية. وقد يعد التشاؤم بمثابة الداء الذي يقدر أن يفر أو ينجو منه الألفاظ، في حين أن من يؤمن بحياة اللغة ومسايرتها للزمن ينظر إلى هذا التطور على أنه ظاهرة طبيعية دعت إليها الضرورة الملحة.[٥٣]

وفي هذا المبحث من علم الدلالة تقدم علماء الدلالة بمصلحات مختلفة -وإن كان الاختلاف بسيطا-، فقد تقدم الدكتور إبراهيم أنيس مثلا بمصطلح تطور الدلالة وصرّح بذلك في كتابه "دلالة الألفاظ"،[٥٤] كما تقدم الدكتور أحمد مختار عمر بمصطلح تغير المعنى وصرّح بذلك في كتابه "علم الدلالة"،[٥٥]

جامعة الرانري
AR-RANIRY

---

[٥١] فريد عوض حيدر، **علم الدلالة**...، ص: ٤٧.

[٥٢] فريد عوض حيدر، **علم الدلالة**...، ص: ٥٦.

[٥٣] إبراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ**، الطبعة الثالثة، (د.م، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٦هـ)، ص: ١٢٢-١٢٣.

[٥٤] إبراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ**...، ص: ١٢٢.

[٥٥] أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، الطبعة الخامسة، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨م)، ص: ٢٣٥.

وجاء من بعدهم الدكتور فريد عوض حيدر بمصطلح التغير الدلالي وبيّن ذلك في كتابه " علم الدلالة: دراسة نظرية وتطبيقية".[٥٦]

التغير الدلالي مصطلح من مصطلحات علم الدلالة الحديث، وهو عبارة عن تركيب وصفي يدل على حدث موصوف خال من الدلالة على الزمان، ويطلق هذا المصطلح على تغير معنى الكلمة على مر الزمن بفعل إعلاء أو انحطاط أو توسع أو انحسار أو مجاز أو نحو ذلك، وهذا الجانب من الدراسة الدلالية ينتمي إلى علم الدلالة التاريخي.[٥٧]

وهذا التغير الدلالي للمفردات يعد من الحقائق المقررة لدى علماء اللغة المحدثين، وتتعدد المصطلحات الدالة على طرق التغير الدلالي بينهم، فمنهم من يطلق عليه مصطلح أشكال تغير الدلالي، وبعضهم يطلق عليهم مظاهر التغير الدلالي، وبعضهم يسميه قوانين التغير الدلالي، ويشير هؤلاء العلماء إلى أشكال متعددة للتغير الدلالي، هذه الأشكال جديرة بأن ترصد حركة الدلالة في دورانها، مع ألفاظ اللغة بمرور الزمن، وتعد هذه المظاهر أهم مقوم من المقومات التي يقوم على عاتقها صناعة المعجم التاريخي بصفة خاصة، والمعاجم الأخرى بصفة عامة.[٥٨]

وهذه الأشكال المتعددة للتغير الدلالي ناتجة عن تقديم خطتين.[٥٩]

جامعة الرانري
AR-RANIRY

---

[٥٦] فريد عوض حيدر، **علم الدلالة: دراسة نظرية وتطبيقية**، د.ط، (القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)، ص: ٧١.

[٥٧] فريد عوض حيدر، **علم الدلالة**...، ص: ٧١.

[٥٨] فريد عوض حيدر، **علم الدلالة: دراسة نظرية وتطبيقية**، د.ط، (القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)، ص: ٧١.

[٥٩] فريد عوض حيدر، **علم الدلالة**...، ص: ٧١.

الأولى هي الخطة المنطقية، وقد تقدم بها بريال وغيره من متأخري علماء القرن التاسع عشر، وهذه الخطة خطة يسيرة قريبة المنال، حيث لم يتطلب الأمر من الباحثين إلا أن ينظروا في ثلاث إمكانيات فحسب:[٦٠]

١- إما أن يكون المعنى الجديد أوسع من القديم.

٢- وإما أن يكون أضيق منه.

٣- أو يكون مساويًا له.

والثانية هي الخطة النفسي، وهذه الخطة تقوم على أساس ما قدمه أولمان من أن المعنى: هو العلاقة بين اللفظ والمدلول، ومن هنا تنشأ العلاقة بين الألفاظ فقط وبين المدلول أو بين المدلولات فقط، أو بين الألفاظ والمدلولات معًا في آن واحد. وتعتمد هذه الخطة على طبيعة العلاقات من جهة نظر علماء النفس.[٦١]

ويستخلص من هاتين الخطتين أشكال التغير الدلالي الآتية:[٦٢]

١- تخصيص الدلالة أو تضييق المعنى.

٢- تعميم الدلالة أو توسيع المعنى.

٣- انتقال الدلالة.

٤- رقي الدلالة.

٥- انحطاط الدلالة.

٦- التحول نحو الدلالات المضادة.

---

[٦٠] فريد عوض حيدر، **علم الدلالة**...، ص: ٧١-٧٢.

[٦١] فريد عوض حيدر، **علم الدلالة**...، ص: ٧١-٧٢.

[٦٢] فريد عوض حيدر، **علم الدلالة**...، ص: ٧٣.

هـ. انتقال الدلالة

في هذا الشكل من التغير الدلالي، اختلف علماء الدلالة في تسمية هذا الشكل اختلافا بسيطا، فقد سماه الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه دلالة الألفاظ "تغير مجال الاستعمال"،[٦٣] كما سماه الدكتور أحمد مختار عمر في كتابه علم الدلالة "نقل المعنى"،[٦٤] أما الدكتور فريد عوض حيدر فجاء بمصطلح "انتقال الدلالة" في كتابه علم الدلالة: دراسة نظرية وتطبيقية.[٦٥]

يعتمد هذا الشكل من التغير الدلالي على وجود علاقة مجازية، قد تكون علاقة مشابهة عن طريق الاستعارة metaphor أي استخدام الكلمة في غير معناها الأصلي لوجود هذه العلاقة، وقد تكون علاقة غير المشابهة وتأتي عن طريق المجاز المرسل metonymy بعلاقاته المختلفة، ويسمى هذا المعنى غير الأصلي للكلمة بالمعنى المجازي Transferred meaning أي المحوّل عن طريق المجاز، ومن أمثلة انتقال الدلالة لعلاقة المشابهة ما يأتي:[٦٦]

١- **البيت**: للدلالة على المسكن ثم أطلق على بيت الشعر، سمي الأخير على الاستعارة بضم الأجزاء (أجزاء التفعيل) بعضها إلى بعض على نوع خاص كما تضم أجزاء البيت في عمارته على نوع خاص.

٢- **الهمج**: هو ذباب صغير مثل البعوض يقع على وجوه الدواب، ويطلق اللفظ على الرعاع من الناس على التشبيه.

٣- **الشوكة**: في الأصل واحدة الشوك، ثم أطلقت على أداة الطعام المعروفة.

---

[٦٣] إبراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ**، الطبعة الثالثة، (د.م، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٦هـ)، ص: ١٦٠.

[٦٤] أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، الطبعة الخامسة، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨م)، ص: ٢٤٧.

[٦٥] فريد عوض حيدر، **علم الدلالة: دراسة نظرية وتطبيقية**، د.ط، (القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)، ص: ٧٩.

[٦٦] فريد عوض حيدر، **علم الدلالة**...، ص: ٧٩-٨٠.

جامعة الرانري
AR-RANIRY

ومن أمثلة انتقال الدلالة لعلاقة غير المشابهة ما يأتي:

أ- علاقة السببية

الثبور: أصله الحبس، ثم أطلق على الهلاك مجازا، لأنه يسبب الهلاك.

ب- تسمية المحل باسم الحال

مثل قوله تعالى: (وأمّا الّذِين ابْيَضَّتْ وُجوهُهم ففي **رحمة الله**..) آل عمران/١٠٧ أي في رحمته ودار كرامته حيث سمي الجنة هنا رحمة الله، ومنه تسمية الجلدة التي يُوعَى فيها الطعام سُفرة والسفرة طعام المسافر.

ج- علاقة الجزئية

أي إطلاق الجزء وإرادة الكل، مثل إطلاق العين على الجاسوس، والرقبة على العبد المملوك.

جامعة الرانري
AR-RANIRY

الباب الرابع

تحليل هيئة اتجاه ابن زيدون إلى التأبين في قصيدة رثاء أبي الحزم بن جهور

في هذا الباب أراد الباحث تحليل قصيدة رثاء أبي الحزم بن جهور –التي تضمنت تأبين أبي الحزم بن جهور، وتهنئة ابنه أبي الوليد تولّيه حكم قرطبة، وتعزية أبي الوليد على وفاة أبيه– من جانب دلالة التأبين، وهي عبارة عن الكلمات التي اختارها الشاعر ليعبّر عن شعوره على وفاة أبي الحزم من خلال تأبينه والأساليب الذي اختارها والتراكيب النحوية والصيغ الصرفية. في هذه القصيدة الرثائية رأى الباحث أن الشاعر ابن زيدون اتجه إلى تأبين أبي الحزم بن جهور بن محمد، وتهنئة ابنه أبي الوليد محمد بن جهور على توليه حكم قرطبة وتعزيته على ما بعد وفاة أبيه. وقد حدد الباحث التحليل في هذا البحث فيما يدل على تأبين أبي الحزم وكيف أبَّنه ابن زيدون، يعني كيف نظم كلمات الشعر.

أ. مناسبة القصيدة

مات أبو الحزم جهور بن محمد في السادس من شهر المحرم سنة ٤٣٥هـ وخلفه ابنه أبو الوليد محمد بن جهور في حكم قرطبة، فصاغ الشاعر هذه القصيدة في رثاء الأمير الراحل وتهنئة الحاكم الجديد.[٦٧]

جامعة الرانري
AR-RANIRY

[٦٧] ابن زيدون، **ديوان ابن زيدون ورسائله: شرح وتحقيق علي عبد العظيم**، د.ط، (د.م، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٥٧) ص: ٥٢٣.

ب.الدلالات على التأبين

١. كلمة (الشمس) و(القمر)

ألم ترى أن الشمس قد ضمها القبر وأن قد كفانا –فقدنا القمرَ– البدرُ

هذا البيت يدل على تأبين أبي الحزم بن جهور، وذلك في جملة استفهامية في صدر البيت، وفي عجز البيت كلمة (فقدنا القمر) من دون كلمات أخرى. ويتضح ذلك في استعمال الشاعر كلمتي (الشمس) و(القمر) إذ لا يقصد الشاعر بكلتي الكلمتين معناهما الحقيقي.

أما معنى الشمس لغة: فالنجم الرئيس الذي تدور حوله الأرض وسائر كواكب المجموعة الشمسيّة.[٦٨] وأما معنى القمر لغة: فكوكب يستمدّ نوره من الشمس فينعكس على الأرض فيرفع ظلمة الليل، وهو قمر بعد ثلاث ليال إلى آخر الشهر وأما قبل ذلك فهو هلال. سمّي بذلك لبياضه.[٦٩]

أما المعنى المراد من كلتي الكلمتين (الشمس) و(القمر) لدى الشاعر فمعنى مجازي أي حدث لهما نقل المعنى ويقال له انتقال الدلالة لتغير مجال الاستعمال. فقد استعمل الشاعر كلتي الكلمتين لغير ما وضع له إذ قال:

"...أن الشمس قد ضمها القبر..."

مع أن القبر لن يضمّ الشمس التي في السماء أبدًا، وإذ قال:

"...قد كفانا فقدنا القمر البدر..."

---

[٦٨] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، الطبعة الخامسة المنقحة (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م)، ص: ٥١٣.

[٦٩] دار المشرق، **المنجد في اللغة والإعلام**، الطبعة الثالثة والأربعون (بيروت، دار المشرق، ٢٠٠٨م)، ص: ٦٥٣.

مع أنّ البدر هو القمر نفسه ليلةَ كماله وهي ليلة أربعة عشرة من الشهر الهجري.[٧٠]

قد اختار الشاعر كلمة (الشمس) ولم يرد بها الشمس المعروفة بل أراد بها أبا الحزم بن جهور، فقد وقعت في الكلمة الاستعارة لوجود علاقة المشابهة بين الشمس وبين أبي الحزم بن جهور، حيث عرِفتْ الشمس بضيائها وعموم نفعها للأرض وما عليها وعلوها، وكذلك كانت مكانة أبي الحزم في قلوب أهل قرطبة أيام حكمه، فقد كان حاكما صالحا وكان من دهاة الرجال وعقلائهم، وكان حاكما عادلًا يحبه أهل قرطبة.

ويرى الباحث في اختيار الشاعر كلمة "القمر" ما يرى في اختياره كلمة (الشمس) من وقوع الاستعارة لوجود علاقة المشابهة بين المرثيّ وبين القمر، حيث كان القمر ينير في ظلام الليل مع النجوم فيسُرّ الناسَ طلوعه وعلموا برؤية منازله عدد السنين والحساب، وكذلك مكانة أبي الحزم في قلوب أهل قرطبة، كان يعود المرضى ويشهد الجنائز – فيسرّ رعيته بتوليه حكم قرطبة – وهو بِزِيّ الصالحين وله هيبة عظيمة وأمر مطاع.

وكما نرى في البيت الأول من قصيدته هذه أن شاعرنا نظم الكلمات على أسلوب الاستفهام والغرض من ذلك التقرير لأن الشاعر جعل الهمزة أداة استفهام وأتبعها النفي (لَمْ)، وسِرّ دلالي في بَدء الكلام على هذا الأسلوب تنبيه السامع إلى الخبر الذي كان موضوعًا لهذه القصيدة –وهو وفاة أبي الحزم بن جهور وتولي ابنه –أبي الوليد محمد بن جهور– الحكمَ حتى يتنبه السامع لما يقول الشاعر فيما بعدُ فيتأكد من الخبر فيشعر بما يشعره الشاعر من الشعور. والمعنى الميسّر من هذا البيت: أنّ أبا الحزم قد توفّي وخلفه من بعده ابنه أبو الوليد محمد بن جهور في حكم قرطبة.

ولكن إذا أمعنّا النظر في تلك الكلمات وجدنا دلالة إلى تأبين أبي الحزم، فيكون المعنى الدقيق هكذا: ألم تر أن أبا الحزم بن جهور حاكم قرطبة الصالح العادل الذي عمّت عدالته كل أنحاء قرطبة

---

[٧٠] أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة المجلد الأول**، الطبعة الأولى (د.م.، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م)، ص: ١٧٠.

كالشمس التي عمّ ضياءه ونفعه جميع أنحاء العالم؟ أولم تر أنه لن يكفيَنا فقدنا إياه –الذي دبّر أمور حكم قرطبة بعد سقوط الخلافة الأموية مع وزرائه كالقمر الذي ينير ويزيّن مع النجوم في ظلام الليل– إلا إذا خلف من بعده ابنه أبو الوليد وهو كالبدر إذا طلع تكاد النجوم لا ترى من شدة إضاءته.

٢. كلمة (الحيا) و(صَوْبُه)

وأنّ الحَيا إن كان أَقلعَ صَوبُه فقد فاضَ لِلآمال في إثْرِه البَحرُ

هذا البيت يدل على التأبين مثلما يدل عليه البيت السابق، فالدلالة وجدها الباحث في صدر هذا البيت، وكانت الدلالة الموجودة في عجز البيت أقلّ منها في صدر البيت ولكنها مرتبطة ارتباطا قويا بالدلالة التي يحملها صدر البيت.

والذي يهمّنا كثيرا في هذا البيت كلمتان وهما: "الحيا" و"صوبه"، كأنهما مفتاح لفتح صندوق الكنز المليء بالدلالة. فأما معنى الكلمة (الحيا) لغة: فالمطر لإحيائه الأرض.[٧١] وأما الكلمة (الصَّوْب) فمعناه لغة: المطر بقدر ما ينفع ولا يؤذي،[٧٢] نزول المطر.[٧٣] ولفظ (أقلع صوبه) وأقلعت السماء له نفس المعنى وهو: أمسكت عن المطر،[٧٤] ومعنى (أقلع الشيء): انجلى،[٧٥] فمعنى "أقلع صوبه" بعبارة أخرى: توقّف المطر عن نزوله.

يرى الباحث أن معنى كلتي الكلمتين معنى مجازي وليس حقيقيًّا، ويكون هذا بسبب ما يريده الشاعر من المراد في اختياره كلتي الكلمتين، فقد وجد الباحث من خلال مطالعة بعض شروح ديوان الشاعر

---

[٧١] ابن منظور، **لسان العرب المجلد الرابع عشر**، الطبعة الثالثة (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ص: ٢١٥.

[٧٢] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، الطبعة الخامسة المنقحة (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ١٤٣٢هـ–٢٠١١م)، ص: ٥٤٧.

[٧٣] ابن منظور، **لسان العرب المجلد الأول**، الطبعة الثالثة (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ص: ٥٣٤.

[٧٤] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**...، ص: ٧٨٢.

[٧٥] دار المشرق، **المنجد في اللغة والإعلام**، الطبعة الثالثة والأربعون (بيروت، دار المشرق، ٢٠٠٨م)، ص: ٦٥٠.

أنه لم يُرد من ذلك أن يخبر الناس بأن المطر قد توقّف في فترة من الزمان في قرطبة وقد أُصيب البلد بالقَحْط، بل أراد الشاعر أن يخبر الناس بأن أبي الحزم قد مات، فباختيار الشاعر هاتين الكلمتين لغير ما وضع لهما فقد حدث لهما انتقال الدلالة.

اختار الشاعر كلمة (الحيا) –وأراد به أبا الحزم بن جهور– بسبب وجود علاقة المشابهة بين "الحيا" وبين أبي الحزم، حيث إن الحيا شيء ضروري جدًّا اعتمدت عليه حياة الإنسان والحيوان والنباتات، ولا سيما حياة الحضارات عندما كان يصعب الوصول إلى المياه السطحية من أنهار وينابيع وبحيرات أو يندر وجود آبار جوفية، فكل مخلوق حي في هذا الأرض يتخذ من الحيا شرابا، وللتنظيف، وللزراعة وغير ذلك مما يحتاجه في حياته، وكذلك كانت مكانة أبي الحزم أيام حكمه في قرطبة، كان يدبّر الأمور المتعلقة بحياة رعيته، كان يعود المرضى وكان يجعل ارتفاع الأموال ودائع عند التجار ومضاربة حتى يتقوّى اقتصاد الدولة وغير ذلك مما يكون سببا لتشبيه ابن زيدون إياه بالحيا.

أما اللفظ (أقلع صوبه) فأراد به الشاعر أن يعبر عن موت أبي الحزم بن جهور، وهو عبّر بتلك الجملة لوجود علاقة المشابهة بين موته وبين إمساك السماء عن المطر أو توقّفِ المطر عن النزول بعبارة أخرى، فالمطر حينما ينزل إلى الأرض ينزل بالمنافع للأحياء من المخلوقات ولجمادها، مثل نفعه للمخلوقات كمثل كوب من الماء البارد يشربه راعي الغنم السائر في الصحراء في يوم حارّ فذهب بذلك ظمأه من فوره، وبالعكس لو شرب ذلك الراعي وسقط الكوب من يده أثناء الشرب فجأة فسكب الماء فماذا يشعر غير ظمإ يُضْعف بدنه وفقدٍ يُخَيّب أملَه، وهذا ما شعره ابن زيدون وأهلُ قرطبة أيضًا.

كان هذا البيت معطوفا على عجز البيت الأول وكان على ما عليه البيت الأول من أسلوب وهو أسلوب الاستفهام ويورث نظم الكلام هذا الأسلوب تنبّهَ السامع لما يقوله الشاعر، والمعنى الميسّر الذي وجده الباحث هو: أولم تر أن أبا الحزم إن كان مات فقد يحقّق الآمال من بعده تولي أبي الوليد ابنِه الحكمَ. ووجد الباحث من هذا البيت عُمْق المعنى ودقّته ما لن يجدَه فيه لو لم يُنْعم النظر فيه، كما وجد فيه دلالة إلى تأبين أبي الحزم، كأن الشاعر أراد أن يخاطب قلب السامع بموجَز عبارته: أولم تر أن أبا الحزم الحاكم

الصالح العادل ذا يد بيضاء ومثنى الأيادي على رعيّته قد توفّاه الله، وانقطع عنّا معروفه ومثنى أياديه وعدالته، والناس بحاجة ماسة إلى حاكم مثله، وكاد يخيب آمال أهل قرطبة لموته وهم كالنبات في أيام القحط يطلب الماء قدر ما يُذهب ظمأه، فخلفه ابنه من بعده –ولله الحمد– ويحقّق الآمال من فوره كالبحر الذي ينفع بمائه وخيراته ما أَحضَر وما ادَّخَر، فيَذهب بذلك حُزن أهل قرطبة.

٣. كلمة (إساءة دهر) و(ذنب زمان)

إساءةُ دهرٍ أحسنَ الفعلَ بعدها وذنْبُ زمانٍ جاء يَتْبَعُه العُذْرُ

هذا البيت يدل على التأبين كما يدل عليه البيتُ الذي قبله، ويتضح ذلك في اختيار الشاعر كلمتين اثنتين، وهما (إساءة دهر) و(ذنب زمان)، وقد استعمل الشاعر كلمتي (إساءة) و(ذنب) لغير ما وضع له إذ أَسند الشاعر كلتي الكلمتين إلى شيء ليس لهما، فيكون المعنى معنى مجازيّا وليس حقيقيّا.

أما كلمة (إساءة) فمصدر أساء–يسيء، ومعنى أساء الوجل إساءة: خلاف أحسن، وأساء إليه: نقيضُ أحسنَ إليه.[٧٦] وأما (الدهر) فمن معانيه: الزمان قلّ أو كثر.[٧٧] ومعنى (الذنب): الإثم والجُرْم والمعصية.[٧٨] ومعنى (الزمان): العصر، اسم لقليل الوقت وكثيره.[٧٩]

يرى الباحث أن الشاعر حمّل هاتين الكلمتين معنى مجازيا من دون حقيقي، إذ أسند الشاعر الكلمة (إساءة) والكلمة (ذنب) إلى غير ما وضع لهما، فقد استعار الشاعر كلمة (إساءة) –التي كانت من لوازم

---

[٧٦] ابن منظور، **لسان العرب المجلد الأول**، الطبعة الثانية (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ص: ٩٧.

[٧٧] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، الطبعة الخامسة المنقحة (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ١٤٣٢هـ–٢٠١١م)، ص: ٣١٠.

[٧٨] ابن منظور، **لسان العرب المجلد الأول**...، ص: ٣٨٩.

[٧٩] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى، **القاموس المحيط الجزء الرابع**، الطبعة الثانية (د.م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر، ١٣٧١هـ–١٩٥٢م)، ص: ٢٣٣.

الإنسان– لكلمة (دهر) لوجود علاقة المشابهة بينهما كما استعار الشاعر كلمة (ذنب) –التي كانت من لوازم الإنسان– لكلمة (زمان)، فحدث لهما بذلك انتقال الدلالة.

يرى الباحث أن الشاعر اختار العبارة (إساءة دهر) ليعبّر بها عن موت أبي الحزم بن جهور بسبب وجود علاقة المشابهة بين موت أبي الحزم وبين إساءة الدهر، حيث إن الدهر إذا أساء أثار في نفس الإنسان همًّا وغمًّا وكرْبًا وحُزناً، وكذلك ما أثار موت أبي الحزم في قلوب أهل قرطبة من حزن وكرب وغم وقلق، كما أصاب الأرز من رداءة نوعية الحبوب إذا أساء الفلّاح زراعه. كما اختار الشاعر العبارة (ذنب زمان) ليعبّر بها عن موت أبي الحزم لوجود علاقة المشابهة بينه وبين ذنب زمان، حيث إن الزمان إذا أذنب آذى أهله فيتأذون منه وقد يشعرون بالحزن لا سيّما إذا فقدوا محبوبهم، وكذلك كان أهل قرطبة يوم وفاة أبي الحزم، يشعرون بالحزن والهم والقلق.

نظم الشاعر الكلمات في البيت الثالث هذا على جملة اسمية، وكانت اسمية الجملة من مؤكدات الخبر فهي تؤكد خبر المبتدأ وهو (أحسن الفعل بعدها) و(جاء يتبعه العذر). والمعنى الميسّر الذي وجده الباحث من خلال مطالعته شروح ديوان الشاعر هو: "إذا كان الدهر قد أساء إلينا بموت أبي الحزم فقد أحسن إلينا بولاية ابنه أبي الوليد،[٨٠] كما يُتبع المذنب ذنبَه العذرَ". وبعد أن أمعن الباحث نظره في تلك الكلمات وجد معنى عميقا يدل على تأبين أبي الحزم بن جهور، فيكون المعنى: "لقد أساء إلينا الدهر بموت أبي الحزم أميرنا عظيم قرطبة وحاكمها وأذنب بعد أن أحسن إلينا بحكم أبي الحزم في أيامه خيرَ إحسان وأبهج قلوبنا بذلك، وأصبح الأمر يتغير يوم أن رجع أبو الحزم إلى الله، فأكمد الحزن قلوبنا ولم يذهب الحزن عن قلوبنا إلى أن أحسن الدهر فعله بولاية أبي الوليد محمد بن جهور فعادت إلينا أيام السرور والسعادة بعد ذهابها، وقد اعتذر الزمان إلينا بذلك حتى نعفو عنه، فإن السيئة إذا أُتبعها الحسنة محتها.

---

[٨٠] علي عبد العظيم، **ديوان ابن زيدون ورسائله**، د. ط.، (د. م.، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٧٦ هـ–١٩٥٧ م)، ص: ٥٢٣.

وفضلا عن ذلك أن الشاعر لم يرد بقوله "إساءة دهر" أن يسبّ الدهر ولا اللهَ خالقَ الدهر ومالكه كما لم يرد الإمام الشافعي رحمه الله أن ينسب القدرة إلى الأيام بقوله "دع الأيام تفعل ما تشاء"، إنما أراد الشاعر أن يعبّر عن حزنه وهمه على موت أبي الحزم في ذلك الوقت كأن الوقت مسيء إليه خاصة وإلى أهل قرطبة عامة، حيث إن الحادثة والنازلة والكارثة لا تخلو من مكان وزمان حدثت ونزلت ووقعت فيه، وقد نهى الرسول – صلى الله عليه وسلم – عن سب وشتم الدهر في حديثه الشريف:

(عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: قال الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم يسب الدهر، وأنا الدهر بيدي الأمر، أقلب الليل والنهار.) رواه البخاري ومسلم.

وكان أهل الجاهلية إذا أصابتهم مصيبة، أو حرموا غرضًا معينًا أخذوا يسبون الدهر ويلعنون الزمان، فيقول أحدهم: "قبّح الله الدهر الذي شتت شملنا"، و"لعن الله الزمان الذي جرى فيه كذا وكذا" وما أشبه ذلك كن عبارات التقبيح والشتم.[٨١]

٤. جملة (فما دجا لنا الليل)

فلا يَتَهَنّ الكاشِحون فما دَجا لنا الليلُ إلا رَيْثَما طَلَعَ الفَجْرُ

هذا البيت يدل على تأبين أبي الحزم بن جهور، وقد وجد الباحث الدلالة إلى ذلك في قول الشاعر "فما دجا لنا الليل"، وقد استعمل الشاعر تلك الكلمات لغير ما وضع لها، فليس المعنى المراد ما ظهر من تلك الكلمات. أما معاني الكلمات في اللغة فما يلي:

[٨١] إسلام ويب، **يؤذيني ابن آدم يسب الدهر**، ١١يوليو ٢٠٠٤م. اطلع عليه في ٣ مايو ٢٠٢٤م في الموقع: يؤذيني ابن آدم يسب الدهر(islamweb.net) .

- دجا (من فعل دجا-يدْجُو-دَجْوًا ودُجُوًّا-فهو داجٍ ودَجِيّ): تمّ وكمُل، ويقال: دجا الليل: عمّت ظُلمتُه وألبس كل شيء.[٨٢]
- الليل: عقيب النهار ومبدؤه من غروب الشمس.[٨٣]

يرى الباحث أن الشاعر لم يرد بقوله "فما دجا لنا الليل" معناه الحقيقي بل أراد به معناه المجازي، لأنه لم يكن الشاعر يخبر الناس بأن الليل يدجو لنا من مغرب الشمس إلى مطلع الفجر لكنّه أراد بقوله ذلك معنى آخر، أراد الشاعر أن يعبّر عن موت أبي الحزم بن جهور بتلك العبارة، وهو قد شبّه موت أبي الحزم بالليل الداجي وشبّه تولي ابنه أبي الوليد من بعده بطلوع الفجر، فبهذا حدثت في تلك الجملة انتقال الدلالة.

يرى الباحث أن الشاعر عبّر عن موت أبي الحزم بجملة (فما دجا لنا الليل) لوجود علاقة المشابهة بين موت أبي الحزم وبين الليل الداجي، حيث إن الليل إذا دجا توقّف معظم الناس حينئذ عن أعمالهم لفقد نور الشمس وشدة الظلام وقد يشتد برودة الهواء فأخذوا يستنيرون ديارهم بالمصابيح ويوقدون النار يستدفئون بها، وليصعُب عليهم الأمر لو لم يجدوا ما ينيرهم في الليل وما يدفّئهم. وكذلك موت أبي الحزم بن جهور، عندما سمع أهل قرطبة خبر موته صاروا كالذين فقد النور والنار في ظلام الليل، كالذين فقدوا الضياء والدفاء، فهم فقدوا أميرهم ومن دبّر شؤون بلدهم ومن دبّر وهو كالشمس في النهار تضيئهم.

وفضلًا عن ذلك، كان لجملة (فلا يتهنّ الكاشحون) ارتباطًا قويّا بالتي تليه، وتدلُّنا هذه الجملة على أن أبا الحزم بن جهور كان حاكمًا عزيزًا شجاعًا ذا هيبة، فماذا ينتظر عليه العدوّ إلا هزيمة تصيبه في المعركة أو موتًا يلقاه وهو مضطجعًا على فراشه.

---

[٨٢] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، الطبعة الخامسة المنقحة (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م)، ص: ٢٨١.

[٨٣] ابن منظور، **لسان العرب المجلد الحادي عشر**، الطبعة الثالثة (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ص: ٦٠٧.

نظم الشاعر البيت الرابع على صيغة النهي، ويرى الباحث أن الغرض من استعمال هذه الصيغة تيئيس عدوّ أبي الحزم بن جهور ومبغِضِه حتى لا يفرح بموته لكون خبر موته بشرى لأعدائه. والمعنى الميسّر الذي وجده الباحث في هذا البيت: فلا يتهنّأ المبغضون ولا يفرح بموت أبي الحزم فما يستمرّ أهل قرطبة يفقد حاكمًا مثله لمدة طويلة لأن من بعد موته يتولّى الحكم ابنه الذي هو مثيله في الذكاء والعدالة والشجاعة. ووجد الباحث بعد إمعان النظر إلى نظم واختيار الكلمات في هذا البيت معنى عميقا وفيه دلالة إلى تأبين أبي الحزم، كأن الشاعر يريد أن يخاطب السامع بموجز عبارته: "فلا يتهنّأ أعداء أبي الحزم ومبغضوه ولا يفرح بموته حتى وإن كانوا من قبل في انتظار هزيمته وعزله عن الحكم لتأثيره في قرطبة وحب أهلها له، فإنه ليس بشرًى لهم لأنه قد ربّى ابنَه خير تربية ويخلفه من بعد موته في حكم قرطبة وهو مثيله في الذكاء والعدالة والشجاعة، وما غشّتنا مصيبة فقد أميرنا الفاضل الذي كان ينير أيامنا بعدالته ومثنى أياديه إلا حتى أن يتولى ابنه الذي كان مثيله الوحيد حكم قرطبة.

جامعة الرانري
AR-RANIRY

٥. كلمات (ذابت) و(قلوب مناها الصبر) وجملة (لو ساعد الصبر)

أبا الحزم قد ذابتْ عليك –من الأسَى– قلوبٌ مُنَاها الصبرُ لَوْ ساعَد الصبرُ

عاد الشاعر يأبّن أبا الحزم بن جهور في البيت السادس عشر هذا بعد أن يهنّئ ابنَه أبا الوليد بن جهور ويمدحه في البيت السابق، ويدلّ على ذلك كلمات (ذابتْ) و(مناها الصبر) و(لو ساعد الصبر)، وقد استعمل الشاعر كلمة (ذَابَتْ) لغير ما وضع لها إذ أسندها إلى كلمة (قلوب)، فيقتضي ذلك الإسناد إرادةَ المعنى غير اللغوي، أما معاني تلك الكلمات في اللغة فما يلي:

١- ذَابَتْ: من ذَابَ – يَذُوْبُ ذَوْبًا وذَوْبَانًا: سال عن جمود.[٨٤]

٢- مُنَاها: مُنًى: جمع مُنْيَة: بُغيَة، ما يُتمنَّى.[٨٥]

يرى الباحث أن الشاعر أراد بكلمة (ذابت) معناها المجازي، ويمنع من وقوع المعنى الحقيقي أن القلب شيء جامد غير سائل، وليس زبدةً التي ذابت إذا تعرّضت للحرارة، كما لم يرد الشاعر بهذه الكلمة مضغة من الفؤاد معلَّقة بالنِّياط ولكن أراد بها ما يشعر به الإنسان العواطفَ، فباستعمال الشاعر هذه الكلمة لغير ما وضع لها فقد حدث للكلمة انتقال الدلالة.

يرى الباحث أن الشاعر قد عبّر بجملة (قد ذابت عليك من الأسى.. قلوبٌ) عن حزنه على موت أبي الحزم بن جهور، وفعل (ذابت) ليس صادرًا من القلب بل إنه صادرٌ من الأشياء التي تحوّلت من حالة جمودها إلى سيولتها، ووجد الباحث في هذه الجملة أن الشاعر قد استعار فعل (ذابت) من الأشياء المذكورة – نحو: الزبدة – للقلب، واستعار الشاعر كلمة (ذابت) للقلوب لوجود علاقة المشابهة بين المستعار منه وهو الزبدة –مثلًا– وبين القلب، حيث إن الزبدة مهما جمودها ذائبة إذا تعرّض للحرارة، وكذلك القلب

---

[٨٤] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، الطبعة الخامسة المنقحة (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م)، ص: ٣٢٨.

[٨٥] دار المشرق، **المنجد في اللغة والإعلام**، الطبعة الثالثة والأربعون (بيروت، دار المشرق، ٢٠٠٨م)، ص: ٧٧٧.

مهما ثبت قد يتقلّب القلب إذا أحسّ بشعور ما فيهتزَّ ويتحرّك لا سيّما شعور مؤلم لائع نحو الحزن، فصار ليّنا بعد أن كان قاسيًا كأنه زبدة ذابت.

بدأ الشاعر النظم في البيت السادس عشر بأسلوب النداء، ويرى الباحث أن السر الدلالي من استعمال هذا الأسلوب إظهار الأسى والحسرة، وحذَف الشاعر ياء النداء في قوله: "أبا الحزم..." لأنه نزّل أبا الحزم بن جهور منزلة القريب وكأن يريد أن يشير إلى أن أبا الحزم قريب إلى قلبه ونفسه حاضر في تصوره المستمرّ وإن كان بعيدا في جسده حتى لا يحتاج إلى نداء أبي الحزم بأداة النداء. وفي عجز البيت أتى الشاعر بحرف "لو"، ويرى الباحث أن الشاعر أراد في قوله ذلك معنى التمنّي من دون معاني حرف "لو" الأخرى، والسر الدلالي في استعمال أسلوب التمني هنا أنه يتمنّى أن يداوي قلبه وقلوب أهل قرطبة الصبر على مصيبة وفاة أبي الحزم بن جهور، وهذا يدل على شدّة الحزن حيث إن الإنسان في الأغلب إذا فقد محبوبه يرجو أن يُذهِب حزنَه صبرُه على فقد محبوبه وليس يتمنّى، ولكن الشاعر هنا عبّر بأسلوب التمني، وهذا الحزن الشديد بالطبع نتيجة تأثير ما فعله أبو الحزم في أيامه من المحاسن على قلوب رعيّته، فموته يثير حزنًا شديدا في قلوبهم.

أما المعنى الميسّر الذي وجده الباحث من خلال مطالعة بعض شروح ديوان ابن زيدون فهو: "أبا الحزم قد ذابت قلوبنا من وقدة الحزن، حتى أصبح أكبر آمالنا أن نظفر بنفحة من الصبر، ولكن لا سبيل إلى مساعدته للقلوب".[٨٦] ووجد الباحث من بعد ما أنعم النظر في الكلمات المنظومة عمق المعنى ودقته، ويكون المعنى هكذا: "أبا الحزم إننا لفراقك لمحزونون، ومهما تفارقنا لا نزال نشعر بحضورك في قلوبنا وخواطرنا، واعلمْ أن قلوبنا قد ذابت من الأسى كزبدة ذابت من الحرّ، وصار الصبر مُنى قلوبنا في إثر موتك لو ساعد الصبر فيخِفَّ حزنُنا وتُشفَى صدورنا، ولكن لم تنَلْنَا مساعدتُه.

---

[٨٦] ابن زيدون، **ديوان ابن زيدون ورسائله: شرح وتحقيق علي عبد العظيم**، د.ط، (د.م، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٥٧) ص: ٥٢٦، بتصرف.

٦. جملة (لعمري لنعم العلق أتلفه الردى)

لعَمْرِي لنِعْمَ العِلقُ أَتلَفه الردى فَبانَ ونِعم العلقُ أخلفه الدهرُ

هذا البيت يدل على تأبين أبي الحزم بن جهور، وقد وجد الباحث دلالة إلى ذلك في جملة (لعمري لنعم العلق أتلفه الردى فبان)، وفي تلك الجملة أربع كلمات استعملها الشاعر لغير ما وضع له وهنّ: (العِلْق) و(أتلفه) و(الرَّدَى) و(بَانَ).

أما معاني الكلمات الأربع في اللغة فهي:

١- العِلْق: المال الكريم، والنفيس من كل شيء.[٨٧]

٢- أَتْلَفَه: من فعل (أَتْلَفَ – يُتْلِفُ) ومعناها أَهْلَكَه وأَعْبَطَه.[٨٨]

٣- الرَّدَى: الهلاك.[٨٩]

٤- بانَ: من فعل (بَان – يَبِينُ)، بان منه وعنه: بعُد وانفصَل، وبان فلان: رَحَلَ.[٩٠]

يرى الباحث أن الشاعر أراد بهذه الكلمات المنتظمة في البيت السادس معانيها المجازيّة، وهذا ما وجد الباحث بعد إمعان النظر إلى تلك الكلمات ومطالعة بعض شروح ديوان ابن زيدون، ويدعم هذا الرأي أن الردى وهو الهلاك لا يُتلِف شيئًا، ولكنّ سببَ الهلاك هو الذي يُتْلِف، وليس الشاعر بمخبرٍ بما أصاب نَفِيسَه أو ماله من الهلاك بل أراد شيئًا آخر وسيأتي الباحث بشرح ذلك فيما بعد، فباستعمال الشاعر تلك الكلمات لغير ما وضع لها فقد حدث لها انتقال الدلالة.

---

[٨٧] ابن منظور، **لسان العرب المجلد العاشر**، (بيروت: دار صاد،ن ١٤١٤هـ)، ص: ٢٦٨.

[٨٨] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، الطبعة الخامسة المنقحة (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م)، ص: ٨٩.

[٨٩] ابن منظور، **لسان العرب المجلد الرابع عشر**، الطبعة الثانية (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ص: ٣١٦.

[٩٠] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**...، ص: ٨٢.

يرى الباحث أن الشاعر قد اختار كلمة (العِلْقُ) وأراد بها أبا الحزم بن جهور، وهذا لوجود علاقة المشابهة بين العِلْقِ وبين أبي الحزم، حيث إن العِلْقَ –وهو النفيس من كل شيء– شيء مهمّ جدّا يحتفظ به صاحبُه ويصونه من مكروه حتى يبقى العلقُ عنده دائمًا، وسمّي عِلقًا لتعلّق القلب به، فمن كان ذا عِلقٍ من ماله أو كان عِلقًا لشيء فهو يحبّ أن يكون العلق في صيانته أو يحبّ أن يصبح ويمسي وهو معه. وهكذا كانت مكانة أبي الحزم بن جهور في قلوب رعيّته، كان حاكمًا ذكيًّا عادلًا يحبّ رعيّته وهم ويحبّونه كذلك. وأراد الشاعر بكلمة (الردى) الموت، وقد وقع هنا الاستعارة إذ يستعير الشاعر كلمة (أتلفه) لكلمة (الردى) وهي في الأصل ليس للردى بل لسبب الردى نحو: المرض ونزع الروح، ويرجع الأسباب كلُّها إلى الله. وأراد الشاعر بكلمة (فبَان) التي في عجز البيت موتَ أبي الحزم بن جهور، فالعلق إذا أُتْلِف تَلِف وفَنِيَ، وكلمة (بان) مستعارة لكلمة (العلق)، وكلمة (بان) من لوازم المستعار منه وهو أبي الحزم بن جهور، والمعنى المراد أنها قد انفصل عن حياته الدنيوية ورحل – رحمه الله – إلى حياة البرزخ.

نظم الشاعر كلماته في البيت السادس على أسلوب المدح فقد استعمل فعل المدح (نِعْمَ)، كما أكّد جملة مدحه بأن يجعل في بداية الجملة القسمَ (لعَمْري) ويجعل المدح جوابًا للقسم ويجعل في جواب القسم اللام كذلك، فيكون المدح بذلك القسم أكثر بلاغا وهذا دلالة على شدّة تأبين الشاعر لأبي الحزم. وبعد ما طالع الباحث بعض شروح ديوان ابن زيدون وجد المعنى الميسّر من هذا البيت، وهو: لعَمْري إن أبا الحزم بن جهور لنِعْم الحاكم الذي مات فانتقل إلى رحمة الله وإن ابنه أبا الوليد بن جهور نعم الحاكم الذي يخلُف من بعده.

ووجد الباحث المعنى الدقيق العميق ما لم يجده لو لم يمعن النظر في كلمات البيت السادس، وكأن الشاعر أراد أن يخبر السامع بموجز عبارته: لعمري إن أبا الحزم لنعم الحاكم لدينا وهو خير نفيسِ ما لدينا الذي لَحِق به الموتُ فانفصل عن حياتنا الدنيوية وانتقل إلى رحمة ربّه في الحياة الأخروية، وفقدناه فقدان المال في الحياة، ولم يَكْفِنا فقدنا العلقَ إلا بعد أن صار لنا علقٌ يخلُف من بعده ولنعم العلقُ خلَفَه، وهو في

التجارة كرأس المال الجديد المضعّف نتيجة تجارة رابحة تبدأ بالرأس المال الأول، والفضل يعود إلى الرأس المال الأول وإن قلّ. فالفضل للمبتدي وإن أحسن المقتدي.

٧. جملة (فما لنفيس مذ طواك الردى قدر)

دَعِ الدَّهرَ يَفْجَع بالذَّخائِرِ أهلَه فما لنَفيسٍ مُذْ طَواكَ الرَّدى قَدْرُ

يدلّ هذا البيت السابع عشر على التأبين كما يدلّ عليه البيت السابق، ووجد الباحث دلالة إلى ذلك في جملة خبرية منفية تقع في عجز البيت وهي (فما لنفيس مذ طواك الردى قدر)، وفي هذه الجملة أسند الشاعر كلمة (طوى) إلى ما ليست له كما أسند كلمة (يفجع) إلى ما ليس له، فهذا الاستعمال يقتضي معنى مجازيّا دون حقيقي، وأما معنى كلتي الكلمتين في اللغة فما يلي:

١- يَفْجَعْ: من فعل "فَجَعَ – يَفْجَعُ فَجْعًا": آلَمَ إيلَامًا شديدًا.[٩١]

٢- طواك: من فعل "طَوَى – يَطْوِي طَيًّا": طوى الثوبَ: نقيض نشره، طوى الله عمره: أماته،[٩٢] وفي الحديث: أن الأرض تُطوى بالليل ما لا تُطوى بالنهار أي تقطع مسافتها.[٩٣]

يرى الباحث أن الشاعر أراد بكلتي الكلمتين معناهما المجازي، حيث إن الدهر لا يفجع الناسَ في الحقيقة، إنما يفجعهم ما حدث في الدهر، وأن الردى لا يَطوِي أبا الحزم جسمَه بل يطوي ما كان جزءًا منه وهنا عمره، وليس الردى في الحقيقة هو الذي يطوي عمر أحد، لكن الله – عز وجل – هو الذي يطوي العمر، وهو المحيي المميت. فبإسناد الشاعر كلتي الكلمتين إلى ما ليست له حدث فيهما انتقال الدلالة.

---

[٩١] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، الطبعة الخامسة المنقحة (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م)، ص: ٦٩٩.

[٩٢] دار المشرق، **المنجد في اللغة والإعلام**، الطبعة الثالثة والأربعون (بيروت، دار المشرق، ٢٠٠٨م)، ص: ٤٧٩.

[٩٣] ابن منظور، **لسان العرب المجلد الخامس والعشرون**، الطبعة الثالثة (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ص: ١٨.

يرى الباحث أن الشاعر قد أسند كلمة (يفجع) إلى كلمة (الدهر) تجوزا، ويكون هذا لوجود علاقة زمانية بين الفجع وبين الدهر، لأن الدهر زمن يكون فيه الفجع. أما ضمير المخاطب في كلمة (طواك) فأراد الشاعر به أبا الحزم، وباستعمال هذا الضمير مفعولًا به في هذه الجملة جرى هذا الضمير على مجاز مرسل للعلاقة الكلية، فأطلق ابن زيدون الكل –وهنا ضمير المخاطب ويعني به أبا الحزم– وأراد جزءًا منه وهو عمره. وأما إسناد فعل (طوى) إلى كلمة (الردى) فعلى مجاز، حيث إن العمر في الحقيقة مكتوب في اللوح المحفوظ، متى بدأت حياة أحد ومتى انتهت، فليس الردى ينقص مدة حياته ولكن أجله مكتوب عند الله.

في هذا البيت السابع عشر نظم الشاعر الكلمات على أسلوب الأمر في صدر البيت وعلى أسلوب النفي في عجزه. يفيد أسلوب الأمر هنا إظهار الحزن والتحسر على موت أبي الحزم بن جهور، كما يفيد أسلوب النفي في عجز البيت التعليل والتبيين للأمر الذي قبله، ورَبْطُ هذين الأسلوبين وترتيبه في الجملة في مثل هذا الترتيب يشير إلى شدة الحزن وغاية التأبين ألقاه ابن زيدون، كأنه لا يبالي بفقد نفيس مما لديه منذ فقد أبي الحزم بن جهور، فكأن أبا الحزم إذ رحل إلى حياة الأخروية رحل بكل قدر نفيس حتى لا يبقى لنفيس شيء من القدر.

أما المعنى الميسر الذي وجده الباحث من خلال مطالعة بعض شروح ديوان ابن زيدون فهو " دع الدهر يؤلم أهله بالمصائب ولا نبالي به، فلا يبقى لنفيس ما لدينا قدر في أعيننا بعد موتك ". ووجد الباحث بعد أن أنعم نظره في تلك الكلمات المعنى العميق الدقيق تدل عليه دلالة الأساليب المستعملة والكلمات المختارة، وكأن الشاعر أراد أن يخاطب السامع بموجز عبارته "دع النوازل والمصائب الحادثة على مَرّ الزمان يُؤلم الناس ويُوجِعهم ولا أبالي بذلك ولا أشعر بالحزن ولا الفقد في إثره، فلم يبق لنفيس ما لدينا شيء من القدر بأنك قد رحلت إلى الحياة الأخروية بكل قدر نفيس ما عندنا".

٨. جملة (تهون الرزايا بعد) وكلمة (الحادث النكر)

تَهُوْن الرَّزايا بَعدُ وهْي جليلة ويُعْرَف مُذْ فارقْتَنا الحادثُ النُّكْرُ

يدل هذا البيت على التأبين كما يدل عليه البيت السابق، ويتضح ذلك في ما أُسنِد إلى كلمة (الرّزايا) وكلمة (الحادث)، فالشاعر لم يرد إذ قال: تهون الرزايا... أن يسند الهوان إلى الرزايا حقيقة، بل أسنده إليها تجوزا، فحدث بذلك انتقال الدلالة، فالمعنى الذي حملته تلك الجملة معنى مجازيا.

أما معنى الكلمتين في اللغة فما يلي:

١- الرزايا: جمع رزيئة: مصيبة، وهي من رزء ومعناه أصلًا النقص، كأن يقال ما رزأته ماله أي ما نقصته، والمصيبة نوع من النقص، كما أصاب شخص مصيبة فقد الأعزة فهو من الانتقاص.[٩٤]

٢- الحادث: ما يَجِدُّ ويَحدُث.[٩٥]

يرى الباحث أن الشاعر لم يرد بقوله: "تهون الرزايا..." معناه الحقيقي، لأن الرزايا في الحقيقة أمر جليل عظيم، حيث إنها مصيبة فقد الأعزة وفقا لما بيّنت المعاجم لنا، والأعزة جزء مهم من حياة الإنسان، وكيف يكون فقد الأعزة هيّنا على الإنسان مع كونه جليلا عليه، ولكن الشاعر أراد أن يقول كأن الرزايا تهون، وفي استعمال الظرف (بَعدُ) دلالة على مبالغة الشاعر في تأبين أبي الحزم، لأنه قال عبارة التي مفادها ليست الرزايا التي تأتي بعد مصيبة فقد أبي الحزم أعظم منها. وفضلا عن ذلك، أضاف في آخر صدر البيت جملة (وهي جليلة)، وهي حال لكلمة (الرزايا)، وهذا الحال يكون مانعا من إرادة المعنى الحقيقي حينما قال الشاعر: "تهون الرزايا بعد"، فالجلال هو الأصل في حال الرزايا، والهوان هنا أسند إليه تجوزا، ويدل الإخبار

---

[٩٤] ابن منظور، **لسان العرب المجلد الأول**، الطبعة الثالثة (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ص: ٨٥-٨٦.

[٩٥] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز**، الطبعة الأولى (د.م. مجمع اللغة العربية، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م)، ص: ١٣٨.

بهذا الحال هنا على معنى (كأنّ) في جملة (تهون الرزايا بعد وهي جليلة)، فهذا دلالة نحوية حملها البيت الثامن عشر.

وفي عجز البيت أسند الشاعر إلى كلمة (الحادث النكر) الفعل المبني للمجهول (يُعرف)، وهذا يدل على تأبين أبي الحزم حيث إن الشاعر أخبر بأن الناس صاروا يعرفون هذا الحادث المنكر الحزين وهو موت أبي الحزم بن جهور، وفي استعمال هذه الصيغة الصرفية وهي صيغة الفعل المبني للمجهول أغراض فمنها الجهل بالفاعل، والجهل بالفاعل هنا يكون لكثرة الفاعل أو بعبارة أخرى لكثرة من يعرف هذا الحادث النكر منذ وفاة أبي الحزم بن جهور، فهذا الحادث صار معروفًا بين الناس، حتى لا يدري ابن زيدون من وصل إليه خبر وفاة أبي الحزم كلهم، فهذه هي الدلالة الصرفية من استعمال هذه الصيغة الصرفية. وفضلا عن ذلك لا ينفي الباحث أن من أسباب استعمال الشاعر هذه الصيغة الصرفية إقامة وزن الشعر.

بعد مطالعة بعض شروح ديوان ابن زيدون وجد الباحث المعنى الميسر في هذا البيت الثامن عشر، وهو "تهون بعد موتك كل مصيبة وإن عظمت، ويجل خطبك فينا فلا يدانيه خطب مدى الحياة".[٩٦] ووجد الباحث عمق المعنى ودقته ما لم يجده لو لم يمعن النظر في الكلمات المنظومة، والمعنى هكذا "كأن المصائب هينة بعد أن أصابتنا مصيبة فقد أبي الحزم مع أن المصائب في الحقيقة أمر جليل عظيم، ويعرف كثير من الناس الحادث النكر مذ فارقتنا –يا أبا الحزم– وترحل إلى الحياة الأخروية وهو وفاتك، فيجلّ خطبك فينا".

جامعة الرانري
AR-RANIRY

[٩٦] ابن زيدون، **ديوان ابن زيدون ورسائله: شرح وتحقيق علي عبد العظيم**، د.ط، (د.م، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٥٧) ص: ٥٢٧.

٩. كلمة (فقدان السحابة)

فَقَدْناكَ فِقْدانَ السَّحابة، لم يزل لها أثر يُثْنِي به السَّهْلُ والوَعْرُ

يدل هذا البيت على تأبين أبي الحزم بن جهور كما يدل عليه البيت السابق، ووجد الباحث دلالة إلى ذلك في كلمة (فقدان السحابة)، فقد شبّه الشاعر فَقْدَ أبي الحزم بفَقْد السحابة، وهذا يدل على أن أبا الحزم يشبه السحابة في بعض صفاته.

يرى الباحث أن الشاعر أراد من هذه المركب الإضافي (فِقدان السحابة) معناها الأساسي، ويأتي هذا المركب الإضافي مفعولا مطلقًا في هذه الجملة. والمفعول المطلق يؤتى به لتوكيد معنى عامله، أو لبيان نوعه، أو لبيان عدد مرات وقوع عامله.[٩٧] ويرى الباحث أن الشاعر أتى بالمفعول المطلق لبيان نوع عامله، أو بعبارة أخرى أتى الشاعر بالمفعول به لبيان نوع الفقد الذي واجهه الشاعر ابن زيدون بعد وفاة أبي الحزم بن جهور، وهذا دلالة نحوية من هذه الجملة.

ويرى الباحث أن الشاعر قد شبّه فقده أبا الحزم بفقد السحابة، وهذا يعني أن الشاعر قد شبّه كذلك أبا الحزم بالسحابة بشكل غير مباشر، ويكون هذا لمشابهة أبي الحزم بالسحابة، فالسحابة تظلّل الأشياء التي تحته، وإن كانت عند شدة حر الشمس تظلل وتحمي ما تحته من الحر، وإذا كانت ذات مطر أمطرت ما تحته فينتفع به الذي تحته وكذلك كان أبو الحزم بن جهور في أيامه، كان حاكما مصلحا، كان يصلح أمور البلاد عند فسادها سواء أكان فسادا أمنيا أو اقتصاديا، فكان يقضي على الانفلات وأحداث الشغب، ويوطّد دعائم الأمن والنظام، وهذا –فيما يراه الباحث– يشبه حماية السحاب ما تحتها من شدة حَرّ الشمس في منتصف النهار.[٩٨]

---

[٩٧] ابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (تحقيق وتعليق: بركات يوسف هبود) المجلد ٢**، د.ط، (بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع)، ص: ١٨١.

[٩٨] راغب السرجاني، **قصة الأندلس (من الفتح إلى السقوط) الجزء ١**، الطبعة الأولى (القاهرة: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، ١٤٣٢هـ-٢٠١١هـ)، ص: ٣٣١.

وكذلك كان أبو الحزم يصلح الفساد الاقتصادي، فكان يقضي على كل أنواع البذخ والترف، وعمل على حفظ أموال العامة، كما عمل على خفض الضرائب والمكوس، وعمل على تشجيع المعاملات التجارية، وهذا –فيما يراه الباحث– يشبه السحابة ذات مطر إذا أمطرت، فزال الهواء الحار بعد نزوله، وصار ما تحته رطبا بعد أن كان يابسا، فزال بما حملته السحابة اليبس والعطش.[٩٩]

وفي عجز البيت، شبّه الشاعر الآثار الذي تركها أبو الحزم في قرطبة بالآثار الذي تركتها السحابة في ما ظللته أو ما أمطرت عليه، فالسحابة تركت الهواء المعتدل غير الحار –شبه البارد–، وتركت الخصوبة بعد مطرها. وكذلك كان أبو الحزم في أيامه، ترك الوضع المستقر أَمنيا وسِياسِيّا واقتصاديّا، فكانت قرطبة في أيامه حريمًا يأمن فيها كل خائف من غيره من الأمراء المخلوعين عن عروشهم، وعمّ العدل بين أهلها، وعمَّها الرخاءُ، وازدهرت الأسواق وتحسنت الأسعار، وعاد النماء بعد الكساد.[١٠٠]

وجد الباحث بعد مطالعته بعض شروح ديوان ابن زيدون المعنى المراد من هذا البيت وهو: "فقدناك! ولكن بقيت فينا آثارك الخالدات، كما تذهب السُّحُبُ وتبقى آثارُها في الوديان والهضاب".[١٠١] ووجد الباحث المعنى العميق الأدق دلالة من المعنى السابق، وهو "فقدناك يا أبا الحزم كما فقدا كفِقدانِ السحابة، لم يزل للسحابة أثر تُثني به الوُديان والهِضاب على تلك السحابة، كما لم تزل لك يا أبا الحزم آثار يُثني بها الأغنياء والفقراء من رعيتك وذوو المناصب والعامّيّون منهم".

---

[٩٩] راغب السرجاني، **قصة الأندلس**...، ص: ٣٣٢.

[١٠٠] راغب السرجاني، **قصة الأندلس**...، ص: ٣٣١–٣٣٢.

[١٠١] ابن زيدون، **ديوان ابن زيدون ورسائله: شرح وتحقيق علي عبد العظيم**، د.ط، (د.م، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٥٧) ص: ٥٢٧.

١٠. كلمة (حَلْيٌ مُرَصَّع) و(عِطْر)

مَساعيك حَلْيٌ للّيالي مُرَصَّعٌ وذِكرك في أَرْدان أيّامها عِطرُ

يدل هذا البيت على التأبين كما يدل عليه البيت السابق، وتدل على ذلك اختيار الشاعر كلمتي (حَلْي مُرصَّع) و(عِطر) ليشبّه بهما مساعي أبي الحزم بن جهور وذكره. وقبل بيان دلالة التأبين في هذا البيت ودّ الباحث أن يعرض فيما يلي معاني الكلمات التي يراها الباحث جديرة بالذكر هنا، وهي:

١) **المساعي**: جمع مسعاة، وهي المكرمة في أنواع المجد والكرم.[١٠٢]

٢) **حَلْيٌ**: ما يُزَيَّن به من مصوغ المِعدِنيّات أو الحجارة، والجمع: حُلِيّ.[١٠٣]

٣) **مُرَصَّعٌ**: اسم المفعول من فعل (رصّع-يرصّع-ترصيعًا). ورصّعه: حلّاه بالرصائع، ويقال: رصّع التاجَ أو السيفَ بالجواهر.[١٠٤]

٤) **أَرْدان**: جمع الرُّدْن، وهو أصل الكُمّ.[١٠٥]

نظم الشاعر الكلمات في هذا البيت على الجملة الاسمية، وتتكون الجملة من المبتدأ والخبر، فجعل الشاعر كلمة (مساعيك) مبتدأ في صدر البيت و(حلي) خبرا لها، وجعل كلمة (ذكرك) مبتدأ في عجز البيت وكلمة (عطر) خبرا لها. وتفيد هذه الجملة توكيد نفسِ الحكم في الجملة، لأن اسمية الجملة من مؤكدات الخبر.[١٠٦] ففي هذا البيت دلالة نحوية تؤكد كلمات التأبين التي نظمها الشاعر.

---

[١٠٢] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، الطبعة الخامسة المنقحة (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م)، ص: ٤٤٨.

[١٠٣] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى، **القاموس المحيط الجزء الرابع**، الطبعة الثانية (د.م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م)، ص: ٣٢١.

[١٠٤] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**....، ص: ٣٦١.

[١٠٥] ابن منظور، **لسان العرب المجلد الثالث عشر**، الطبعة الثالثة (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ص: ١٧٧.

[١٠٦] مخلوف بن محمد البدوي المنياوي، **حاشية الشيخ مخلوف البدوي المنياوي على حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون**، الطبعة الأولى (د.م، الحرمين جايا إندونيسيا، ٢٠١٨م)، ص: ٥٥.

يرى الباحث أن الشاعر شبّه مساعي أبي الحزم بن جهور بالحلي المرصَّع لمشابهة مساعي أبي الحزم بالحلي المرصّع، حيث إن الحلي لا سيما الحلي المرصّع يسرّ من نظر إليه، وكذلك شأن مساعي أبي الحزم في أيامه فَرِح بها من شَهِدها وسُرّ بها من نعِمها. وفضلا عن ذلك يرى الباحث أن الشاعر نسَبَ الحليَ لليالي لأن الليالي معروفة بحُلِيّها أو بزينتها وهي القمر والكواكب، فكلمة (حلي مرصّع) أنسب لليالي بالمقارنة مع نسبه إلى الأيام، وهذا مجرّد رأي الباحث بعد تفكيره في هذا الأمر.

ويرى الباحث أن الشاعر شبّه ذكر أبي الحزم بن جهور بالعطر في الأيام لمشابهة ذكرِ أبي الحزم بالعطر، حيث إن العطر يحبّه الناس لطيب رائحته، ويحبّ الناس أن يتطيب به حتى طابت رائحتهم به، فالأرواح الطيبة تحب الرائحة الطيبة. وكذلك كان ذكر أبي الحزم بن جهور، يحب الناس لا سيما رعيته أن يسمع خبرا عنه، وهذا لما فعل في أيامه من المكارم وحسن تدبيره شؤون الدولة سياسيا واقتصاديا.[١٠٧] وفضلا عن ذلك يرى الباحث أن الشاعر وصف العطر بالجار والمجرور (في أردان أيامها) لأن في رائحة العطر تُشمّ في اليوم أو النهار أكثر من أن تشمَّ في الليل، حيث إن الناس غالبًا يخرج من بيته إلى مكان ما للاجتماع أو للحفلة أو لغير ذلك في النهار، وهم يتطيبون غالبا إن أرادوا الخروج للاجتماع مع بعضهم. أما سبب قول الشاعر بالعطر في الأردان فلأن ردن الثوب أو القميص جزء من الثوب يعطّره الناس غالبا أو يحسن الناس في تعطيره؛ لأن الرائحة تنتشر سريعا إذا كانت صادرة من اليد، حيث إن اليد في الأغلب أقرب أعضاء جسم الإنسان إلى غيره إذا تحدث معه وأنه جزء من الجسم الذي يتحرك كثيرا حينما يتعامل الإنسان مع غيره، نحو في المصافحة أو المعانقة أو في غير ذلك.

وجد الباحث بعد مطالعة بعض شروح ديوان ابن زيدون المعنى المراد من هذا البيت، وهو "آثارك تتحلّى بها الزمان، وذكرك تتعطر بها الأيام".[١٠٨] وبعد أن أمعن الباحث نظره في الكلمات المنظومة في هذا

---

[١٠٧] راغب السرجاني، **قصة الأندلس (من الفتح إلى السقوط) الجزء ١**، الطبعة الأولى (القاهرة: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م)، ص: ٣٣١-٣٣٢.

[١٠٨] ابن زيدون، **ديوان ابن زيدون ورسائله: شرح وتحقيق علي عبد العظيم**، د.ط، (د.م، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٥٧) ص: ٥٢٧.

البيت وجد المعنى العميق الدقيق وهذا نتيجة إتقان الشاعر في اختيار الكلمات لينظم منها شعره، والمعنى هو "مكارمك يا أبا الحزم وأفعالك الخيرات كحَلْي مُرَصَّع لليالي كزينة السماء في الليل في سرور الناظرين إليه والناعمين به، وذكرك والتحدث عنك كعطر في أردان أيامها في حب الناس إياه وحب الناس في سماعه".

١١. جملة (فَلَا تَبْعَدَنْ!)

فلا تَبْعَدَنْ!! إن المَنيّة غايةٌ إليها التناهي طال أو قَصُر العُمْرُ

يدل هذا البيت على تأبين أبي الحزم بن جهور كما يدل عليه البيت السابق، والدلالة على التأبين في هذا البيت وجدها الباحث في جملة (فلا تبعدنْ!). أما كلمة (تبعدنْ) فمن فعل (بَعِد-يَبْعَد-بَعَدًا)، ومعناها: هَلَكَ، وكَثُرَ في دعائهم: لاَ تَبْعَدْ، وفي الرثاء أيضا.[١٠٩] وفي الدعاء: بُعدًا له، نصبوه على إضمار غير المستعمل إظهاره أي أبعده الله.[١١٠] ومعنى (لا تَبْعَدَنْ): لا أبعده الله. فهذه الجملة على أسلوب النفي ولكنها لا تفيد النفي بل تفيد هذه الجملة الدعاءَ بالخير والوقاية من الهلاك والعذاب.

نظم الشاعر هذا البيت على أسلوب النفي، وأراد بهذه الجملة الدعاء بالخير، والذي يلفت نظر الباحث في هذه الجملة هو نون التوكيد الخفيفة، فهي تؤكد وقوع الحدث في الحال والاستقبال، فبهذا ازدادت قوة هذا الدعاء، ففي هذه الجملة دلالة نحوية.

يرى الباحث أن الشاعر أبّن الحزم في هذا البيت بشكل غير مباشر، حيث إن الشاعر دعا له بقوله "فلا تبعدن" وهذا يدل على أن أبا الحزم قد آتاه الله خيرا في حياته فدعا الشاعر له بأن يؤتى الخير فيما بعد مماته وألا يُبْعَدَ ويُنحَّى عن الخير كما أوتي الخير له في حياته الدنيوية. وتؤكد جملة (إن المنية غاية...إلخ.)

---

[١٠٩] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، الطبعة الخامسة المنقحة (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م)، ص: ٦٤.

[١١٠] ابن منظور، **لسان العرب**، الطبعة الثالثة (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ص: ٩٠.

تأبين الشاعر لأبي الحزم، حيث تدل هذه الجملة المؤَكَّدة بِ "إنّ" على أن أبا الحزم قد آتاه الله الخير في حياته، وموته هذا لا يعني بُعْدُه وتَنَحِّيه عن الخير –إن شاء الله–، إنما هو انتقال من الحياة الدنيوية إلى الأخروية، يذوقه كل نفسٍ، وإنما هو هادم اللذات في الحياة الدنيا ليس هادم اللذات الآخرة، بل الموت يدني إلى اللذات الآخرة.

وجد الباحث بعد مطالعة بعض شروح ديوان ابن زيدون المعنى المراد من الكلمات المنظومة في هذا البيت، وهو "لا أبعدك الله!! ولو كان الموت قد طواك فأنه نهاية كل حيّ سواء طالت أو قصرت به الحياة".[١١١] وبعد أن أمعن الباحث نظره في الكلمات المنظومة في هذا البيت وجد المعنى الدقيق العميق ما لا يجده لو لم يمعن النظر فيه، والمعنى: "فلا أبعدك الله عن الخير يا أبا الحزم!! إن الموت غاية، فهي نهاية الحياة في هذه الدنيا، سواء طال عُمر حيّ من المخلوقات أو قصر، وإني لأدعو الله أن يؤتيك خيرا في الآخرة كما آتاك به في الدنيا".

[١١١] ابن زيدون، **ديوان ابن زيدون ورسائله: شرح وتحقيق علي عبد العظيم**، د.ط، (د.م، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٥٧) ص: ٥٢٧.

الباب الخامس

خاتمة

في هذا الباب يسجّل الباحث نتائج البحث ويقدّم بعض التوصيات لمن له علاقة بهذا البحث.

أ. نتيجة

من نتائج البحث المحصلة من تحليل دلالات التأبين في قصيدة رثاء أبي الحزم بن جهور لابن زيدون التي تقدم تفصيلها في الباب الرابع أن الباحث وجد نوعين من أنواع الدلالات اللغوية، وهما: الدلالة النحوية والصرفية، ولم يجد الثلاثة الباقية من أنواع الدلالات، أما الدلالة النحوية فتتمثل في جمل أو تركيب وُجد فيها الاستفهام، والجملة الاسمية، والأمر، والنهي، والتوكيد، والنفي، والقسم، والنداء، والتمني، والحال، والمفعول المطلق، وأما الدلالة الصرفية فتتمثل في استعمال صيغة الفعل المبني للمجهول. كما وجد الباحث انتقال الدلالة من أشكال التغير الدلالي فيما يدل على التأبين من الكلمات والجمل، ولم يجد الخمسة الباقية من أشكال التغير الدلالي.

ب. توصيات

بعدما قام الباحث بالبحث في هذه المشكلة، وحلل المشكلة، وكتب هذه الرسالة، وواجه ما واجهه من المشاكل والصعوبات، رأى أنه من الجدير بالتقديم في خاتمة هذه الرسالة بعض الاقتراحات وهي فيما يلي:

١. يُرجى من جميع طلبة قسم اللغة العربية وأدبها أن يطّلعوا على قصائد أخرى في الرثاء لما فيها من الفنون الشعرية الأصيلة.

٢. يرجى من مكتبة عامة لجامعة الرانيري ومكتبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية أن تُوفِّر الكتب ورسالات البحث الأدبي القديمة والحديثة بشكل مستمر لشدة الحاجة إليها.

المراجع

المراجع من الكتب:

إبراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ**، الطبعة الثالثة، (د.م، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٦هـ).

أحمد أمين، **النقد الأدبي**، د.ط. (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢م).

أحمد الشايب، **أصول النقد الأدبي**، الطبعة العاشرة (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٤م).

أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، الطبعة الخامسة (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨م).

تيسير محمد الزيادات، **الأدب العربي لغير الناطقين بالعربية الجزء الأول**، الطبعة الأولى (عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م).

جبران مسعود، **الرائد معجم لغوي عصري**، الطبعة السابعة (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٢م).

دار المشرق، **المنجد في اللغة والإعلام**، الطبعة الثالثة والأربعون (بيروت، دار المشرق، ٢٠٠٨م).

راغب السرجاني، **قصة الأندلس (من الفتح إلى السقوط) الجزء ١**، الطبعة الأولى (القاهرة: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، ١٤٣٢هـ-٢٠١١هـ).

ابن زيدون، **ديوان ابن زيدون ورسائله: شرح وتحقيق علي عبد العظيم**، د.ط، (د.م، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٥٧).

شوقي ضيف، **فنون الأدب العربي الفن الغنائي ٢: الرثاء**، الطبعة الرابعة (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٧م).

شوقي ضيف، **نوابغ الفكر العربي ٥: ابن زيدون**، الطبعة الحادية عشرة، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨١م).

عبد العزيز عتيق، **في النقد الأدبي**، الطبعة الثانية (بيروت: دار النهضة العربية لطباعة والنشر،١٣٩١هـ-١٩٧٢م).

جامعة الرانري
AR-RANIRY

علي عبد الواحد وافي، **علم اللغة**، الطبعة التاسعة، (د.م نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م).

عمر فرّوخ، **تاريخ الأدب العربي**، الطبعة الثانية، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤م).

فريد عوض حيدر، **علم الدلالة: دراسة نظرية وتطبيقية**، د.ط، (القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

فوزي خضر، **عناصر الإبداع الفني في شعر ابن زيدون**، د.ط. (الكويت: مؤسسة جائزة عبد العزيز البابطين للإبداع الشعري، ٢٠٠٤م).

الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، الطبعة الثامنة (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

كرم البستاني، **شعر ابن زيدون**، د. ط.، (بيروت: مكتبة صادر، ١٩٥١م).

مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى، **القاموس المحيط الجزء الرابع**، الطبعة الثانية (د.م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م).

مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، الطبعة الخامسة المنقحة (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م).

مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز**، الطبعة الأولى (د.م. مجمع اللغة العربية، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

محمد إبراهيم شريف، **اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم**، الطبعة الأولى (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ١٤٢٩هـ — ٢٠٠٨م).

محمود فهمي حجازي، **مدخل إلى علم اللغة**، د.ط، (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، د.س).

مختار حمزة، **أسس علم النفس الاجتماعي**، د.ط. (جدة: دار البيان العربي، ١٩٨٢م).

مخلوف بن محمد البدوي المنياوي، **حاشية الشيخ مخلوف البدوي المنياوي على حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون**، الطبعة الأولى (د.م، الحرمين جايا إندونيسيا، ٢٠١٨م).

ابن منظور، لسان العرب المجلد الخامس والعشرون، الطبعة الثالثة (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).

ابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (تحقيق وتعليق: بركات يوسف هبود) المجلد ٢**، د.ط، (بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع).

يوسف فرحات، **ديوان ابن زيدون**، الطبعة الثانية، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

المراجع من الرسالات الأكاديمية والمقالات:

رئيسة نوفرينا حليم، **الرثاء على الأبناء بين أبي ذؤيب الهذلي وإبراهيم بن المهدي: دراسة مقارنة (الرسالة غير المنشورة)**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الرانري الإسلامية الحكومية، بندا أتشيه، ٢٠٢٢م.

عبد الرزاق عبد العليم ريان الشريف، **نونية ابن زيدون دراسة بلاغية**، مجلة اللغة العربية، المجلد الأول، العدد الرابع والعشرون، ٢٠١٠م.

عبد القادر پريز، وحامد كمال مسكوني، **رثاء الأولاد بين ابن نباتة المصرى والخاقاني الشرواني: دراسة مقارنة**، إضاءات نقدية الأدبين العربي والفارسي، SID، السنة ٧، العدد ٢٦، ٢٠١٧م.

محمد خير المقتفي، **كلمة ماء ومطر وغيث في القرآن: دراسة دلالية (الرسالة غير المنشورة)**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سونن كاليجاكا الإسلامية الحكومية، يوكجاكرتا، ٢٠١٣م.

نندي ميسراة، **المأساة في قصيدة "القدس" لنزار قباني: دراسة دلالية (الرسالة غير المنشورة)**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الرانري الإسلامية الحكومية، بندا أتشيه، ٢٠٢٢م.

المراجع من الموقع الإلكتروني:

إدريس أحمد، "جاهلية الندب والنياحة على الميت"، إسلام أون لاين. اطلع عليه في أغسطس ٢٠٢٤م في موقع: جاهلية الندب والنياحة على الميت – إسلام أون لاين(islamonline.net)

إسلام ويب، **يؤذيني ابن آدم يسب الدهر**، ١١يوليو ٢٠٠٤م. اطلع عليه في ٣ مايو ٢٠٢٤م في الموقع: يؤذيني ابن آدم يسب الدهر(islamweb.net) .

د. فتحي الشوك، "حقيقة الموت ووهم الحياة!"، الجزيرة نت، ٢٤ ديسمبر ٢٠١٨. اطلع عليه في مارس ٢٠٢٤م في موقع: https://aja.me/uksg6.

KEMENTERIAN AGAMA REPUBLIK INDONESIA
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI AR-RANIRY BANDA ACEH
FAKULTAS ADAB DAN HUMANIORA
Jl. SyeikhAbdurRauf Kopelma Darussalam Banda Aceh
Telp 0651-7552921website :www.ar-raniry.ac.id

SURAT KEPUTUSAN DEKAN FAKULTAS ADAB DAN HUMANIORA UIN AR-RANIRY
NOMOR : B -1941/Un.08/FAH/Kp.009/10/2023

Tentang

PENGANGKATAN PEMBIMBING SKRIPSI
MAHASISWA FAKULTAS ADAB DAN HUMANIORA UIN AR-RANIRY

DEKAN FAKULTAS ADAB DAN HUMANIORA UIN AR-RANIRY

Menimbang : a. Bahwa untuk kelancaran ujian skripsi mahasiswa pada Fakultas Adab dan Humaniora UIN Ar-Raniry dipandang perlu menunjuk dan mengangkat pembimbing skripsi mahasiswa yang dituangkan dalam Surat Keputusan Dekan Fakultas Adab dan Humaniora UIN Ar-Raniry.

b. Bahwa yang namanya tercantum dalam Surat Keputusan ini dipandang mampu dan cakap serta memenuhi syarat untuk diangkat sebagai pembimbing Skripsi.

Mengingat :
1. Undang-Undang Nomor 20 tahun 2003, tentang sistem pendidikan Nasional;
2. Undang-Undang Nomor 14 tahun 2005, tentang Guru dan Dosen serta Standar Nasional Pendidikan;
3. Peraturan Pemerintah Nomor 30 tahun 1980, tentang Kepegawaian;
4. Peraturan Pemerintah Nomor 60 Tahun 1999, tentang Pendidikan Tinggi;
5. Peraturan Pemerintah Nomor 19 Tahun 2005, tentang Sistem Pendidikan Nasional;
6. Keputusan Menteri Agama RI Nomor 385 s/d 398 tahun 1993, tentang Susunan dan Tata Kerja IAIN Se-Indonesia;
7. Keputusan Menteri Agama RI Nomor 385 s/d 398 Tahun 1993 tentang berdiri IAIN Ar-Raniry;
8. Keputusan Menteri Agama RI Nomor 40 Tahun 2008, tentang Statuta UIN Ar-Raniry;
9. DIPA BLU UIN Ar-Raniry Nomor : SP DIPA-025.04.2.423925/2023, Tanggal 30 November 2023;

MEMUTUSKAN:

Menetapkan :

Kesatu : Mengangkat saudara:
1. Dr. Zulkhairi, MA (Sebagai **Pembimbing Pertama**)
2. Suraiya, SS., MA (Sebagai **Pembimbing Kedua**)

Untuk membimbing skripsi:
Nama/NIM : **Muhammad Ali Hisbullah** / 210502065
Prodi : Bahasa dan Sastra Arab (BSA)
Judul Skripsi : Ittijāhāt Ibn Zaidūn fī Riśā' Abī Al-Ḥazmi Ibn Jahwar (Dirāsah Dalāliyyah)

Kedua : Keputusan ini mulai berlaku sejak tanggal ditetapkan dengan ketentuan bahwa segala sesuatu akan diubah dan diperbaiki kembali Sebagai mana mestinya apabila kemudian ternyata terdapat kekeliruan dalam surat keputusan ini.

Ditetapkan di : Banda Aceh
Pada Tanggal : 26 September 2023 M
29 Safar 1445 H.

Dekan,

Syarifuddin

Tembusan:
1. Rektor UIN Ar-Raniry
2. Kedua Prodi BSA;
3. Pembimbing yang bersangkutan;
4. Mahasiswa yang bersangkutan;
5. Arsip

DAFTAR RIWAYAT HIDUP

1. Nama Lengkap : Muhammad Ali Hisbullah
2. Tempat/Tanggal Lahir : Gani, 1 Juli 2001
3. Jenis Kelamin : Laki-laki
4. Agama : Islam
5. Kebangsaan/Suku : Indonesia/Aceh
6. Status Perkawinan : Belum Menikah
7. Pekerjaan : Mahasiswa
8. Alamat : Desa Paya Ue, Kec. Blang Bintang, Kab. Aceh Besar

9. Nama Orang Tua :
   a) Ayah : Hisbullah
   b) Pekerjaan Ayah : Pegawai Negeri Sipil
   c) Ibu : Nina Amriati
   d) Pekerjaan Ibu : Ibu Rumah Tangga
   e) Agama : Islam
   f) Alamat : Desa Paya Ue, Kec. Blang Bintang, Kab. Aceh Besar

10. Riwayat Pendidikan :
    a) SD/MI : SDIT Fajar Hidayah
    b) SMP/MTs : SMPS Fajar Hidayah
    c) SMA/MA : SMAS Fajar Hidayah
    d) Perguruan Tinggi : UIN Ar-Raniry Banda Aceh, Fakultas Adab dan Humaniora, Jurusan Bahasa dan Sastra Arab

Demikian daftar Riwayat hidup ini penulis perbuat dengan sebenarnya agar dapat dipergunakan seperlunya.

Banda Aceh, 21 Agustus 2024
Penulis

Muhammad Ali Hisbullah